



عبد المومن شباري
فقيه النهج الديمقراطي

النسب الديمقراطي



• ٠١٠٤٨ • ٠٨٤٢:٢٠٠+٤

• رئيس التحرير: التيتي الحبيب

• مدير النشر: المصطفى براهمة

• جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثة

ضيف العدد:

محمد بن الطاهر



لم يعد هناك مشروع أوروبي في الوقت الحالي. لقد تم استبداله بمشروع شمال الأطلسي تحت القيادة الأمريكية "

لا بديل للمغرب إلا التحرر من التبعية للاتحاد الأوروبي والرأسمال العالي



كلمة العدد

الجهة الاجتماعية ومتطلبات قيادة النضال الاجتماعي الشعبي

أجل حماية أراضي الجموع في جنوب المغرب. ونفس الأمر بالنسبة لفلاحي منطقة لهري وغيرهما. إن هذا النضال مرشح إلى الاحتداد بسبب تسارع هجوم النظام والكتلة الطبقية السائدة على هذه الأراضي. الشيء الذي يستوجب احتضان هذه الحركات من طرف الجهة الاجتماعية.

لا يكفي لكي تكتسب الجهة قوة فعلية أن تتوسع إلى أكبر عدد ممكن من التنظيمات السياسية والنقابية والجمعوية والحركات الاجتماعية والحركات الشعبية، بل يجب أيضا أن لا تكتفي برد الفعل على هجوم النظام لأن تكون مبادرة ومبدعة في أشكال النضال والتنظيم والدعاية. وهو ما يستوجب تطوير بنيتها التنظيمية وبرامجها وأساليب عملها.

وبدون بنائها على المستوى المحلي والإقليمي والجهوي ستظل الجهة الاجتماعية هيكلًا فوقيا دون فعالية.

هكذا يتبين أن بناء جهة اجتماعية قادرة على قيادة النضال الاجتماعي ليس بالمسألة الهينة. إنه يستوجب إقتناعا عميقا وراسخا بضرورتها واستعدادا كاملا لبدل كل الجهود لإنجاحها ومنها معالجة سديدة للقضايا التي طرحناها أعلاه. وفي غياب ذلك، نخشى أن لا تكون في مستوى الرد على الهجوم الرجعي والمخزني على الأوضاع الاجتماعية لشعبنا.

شروط توسيعها، خاصة وأن العديد من التنظيمات والحركات أصبحت تتحفظ على العمل المشترك مع القوى السياسية والنقابية.

من هذا المنطلق نعتبر أن إقصاء أية قوة مناضلة، مهما كانت إيديولوجيتها، مسألة خاطئة ومضرة بالجهة الاجتماعية وبالنضال الشعبي لأنها تقسم صفوف الشعب وتسهل قمع الاحتجاجات الشعبية. لذلك ندعو الأطراف في الجهة التي تضع الفيتو على مشاركة قوى إسلامية مناضلة في الجهة إلى إعادة النظر في موقفها.

إن الحركة النقابية مكون أساسي للجهة الاجتماعية. لذلك يتحتم على المناضلين الديمقراطيين والمناضلات الديمقراطيات العمل على أن تساهم المركزيات النقابية المناضلة في الجهة الاجتماعية.

لقد أدت أزمة العمل النقابي إلى بناء تنسيقيات نقابية مختلفة خارج المركزيات النقابية. والحركات الشعبية التي عرفتها عدد من المناطق، وخاصة الريف وجردادة، أخذت مسافة من القوى السياسية والنقابية. ورغم ذلك من الضروري السعي إلى أن تلتحق هذه التنسيقيات والحركات بهذه الجهة.

وبدأ جزء من الحركة الأمازيغية يتجاوز الطرح اللغوي والثقافي للقضية الأمازيغية لطرح قضية الأرض والتنمية. وفي هذا الإطار تشكلت تنسيقية أكال التي تخوض نضالا شعبيا من

تشكلت، في الآونة الأخيرة، جهة اجتماعية تظم عددا من القوى السياسية والنقابية والجمعوية الديمقراطية حول برنامج حد أدنى وبهيكل مبسطة.

والملاحظ أن هذه الخطوة لم تثر لحد الآن حماسا كبيرا في الأوساط الديمقراطية واليسارية المناضلة. فهذه الأوساط خبرت العديد من المبادرات الوحودية التي لم تعمر طويلا ولم يكن لها أي تأثير يذكر في الواقع (تجمع اليسار الديمقراطي، تنسيقيات نقابية...).

لذلك وغيره منا على هذه المبادرة وخوفا من أن تلقى نفس مصير مبادرات سابقة وتساهم بالتالي في إحباط العديد من المناضلين، نؤكد على ما يلي:

يجب على القوى المشاركة في هذه المبادرة أن تستحضر أمرين:

- أن تكون في مستوى الانتظارات الشعبية وانتظارات المناضلين (ات).

- أن تقدر تقديرا سديدا حجم التحديات المطروحة وخطورة الهجوم الرجعي على أوضاع الجماهير الشعبية والذي سيتصاعد في الآتي من الأيام.

ومن الواضح أن الجهة الاجتماعية في صيغتها وبمكوناتها الحالية بعيدة كل البعد عن تشكيل قوة كافية لصد هذا الهجوم الجهنمي، فأحرى أن تقود النضال من أجل انتزاع مكاسب اجتماعية معتبرة. لذلك فتوسيع الجهة مسألة أساسية، بل مصيرية. وهو ما يتطلب التحلي بالصبر والروح الوحودية والابتعاد عن الحسابات الضيقة لتوفير

مؤشرات الاستبداد والفساد في بنية النظام المخزني

6

السراب التنموي...

63 سنة من الخداع

8

الرد الحاسم على الرأسمالية:

بناء الأحزاب المستقلة

للطبقة العاملة

10

لماذا لا ينتفض الأمريكيون

كغيرهم من المنهوبين؟

11

النهج الديمقراطي في زيارة تجديد العهد والوفاء لروح الشهيد عبد اللطيف زروال

طول العمر حتى تنجلي الحقيقة عن جريمة اغتيال الشهيد وحتى يتمكن من الوقوف على قبره وزيارته. جريمة اغتيال عبد اللطيف زروال كافية لتسقط كل ترهات طي ملف الماضي البشع لخرق حقوق الإنسان والتستر على قبره وعدم الكشف عنه هي لوحدها جريمة ما يسمى بالعهد الجديد.

حتى تبقى ذكره مصونة محفوظة في ضمير شعبنا المكافح.

لا زال الحاج زروال يستحضر أبيات الشعر وبطريقة الأستاذ المتمكن وثقافة عميقة.

طلبنا حضوره لذكرى الشهداء التي سنعلن عن تنظيمها ووعدنا بذلك إذا سمحت له الصحة، ونتمنى له وللحاجة

زيارة وفاء وتشبثنا بالحق في إجلاء كل تفاصيل الجريمة التي استهدفت الشهيد عبد اللطيف، إجلاء الحقيقة ومحكمة كل المجرمين المنفذين للجريمة أو الذين أمروا بها أو الذين تستروا عليها ولا زالوا يخفون معالمها.

انها ايضا زيارة ربط الماضي بالحاضر وإخبار وتثقيف الشباب حول هذا الشهيد

قام وفد من النهج الديمقراطي بزيارة "العهد والوفاء لروح الشهيد عبد اللطيف زروال" يوم الخميس 28 نونبر 2019.

وكان الوفد يتكون من: الرفاق المصطفى براهمة الكاتب الوطني، الحبيب التيتي، نائب الكاتب الوطني، محمد بلعتيق، عضو الكتابة الوطنية، أمينة بوخلخال عن القطاع النسائي، على فقير، عضو اللجنة الوطنية.

كانت الزيارة مناسبة للذكرى وللذاكرة تخللتها جلسة وفاء صادقة مع والد ووالدة الشهيد. تم الاطمئنان على صحة الوالدين الغاليين وهما بمعنويات عالية لا تصدأ ولا يزيدا الزمان إلا صلابة وقوة.

عبرنا عن مشاعر الحب والوفاء التي يكنها جميع مناضلات ومناضلي شعبنا لهذه العائلة المناضلة الشريفة وأشرف من الشرف. من جهتهما عبرا عن فرحتهما وسعادتهما بالزيارة واعتبراها عربون الاخلاص والوفاء للشهيد عبد اللطيف.

كما هي العادة وطيلة كل السنوات الماضية تدخل هذه الزيارة في إحياء ذكرى الشهيد عبد اللطيف زروال شهيد منظمة إلى الامام الماركسية اللينينية شهيد الشعب المغربي. وهي زيارة لتأكيد العهد على الماضي بنضال شعبنا إلى الأفق الذي اختاره عبد اللطيف واستشهد من اجله. انها أيضا



الجهة الشعبية:

لكن مقاطعة وعزل الكيان الصهيوني الأولوية رقم واحد على أجندة حركة التضامن مع شعبنا

رابعاً/ إن هذه المناسبة فرصة لإنجاز المصالحة واستعادة الوحدة على أسس وطنية سليمة وجادة، وهذا يستدعي ضرورة عقد لقاء وطني لبحث سبل النهوض بالمشروع الوطني، ومواجهة التحديات الراهنة، ومناقشة آليات ومرجعيات تجديد بني مؤسساتنا، في الوقت الذي يُشكّل فيه المجلس الوطني المرتكز الأساسي المعبر عن وحدة وإرادة شعبنا في الوطن والشتات

خامساً/ ندعو في هذه المناسبة إلى صحوّة عربية ضاغطة؛ تعمل على مواجهة حالة عجز وتواطؤ النظام الرسمي العربي وكل أشكال التطبيع، بما يعيد الاعتبار للقضية الفلسطينية كقضية العرب الأولى والمركزية...

للاشارة فقد تم تخليد اليوم الأممي بالعديد من المدن بتنظيم وقفات تضامنية وفعاليات أخرى



المراوغة والتعامل بمعايير مزدوجة.

ثانياً/ نُعبّر عن تقديرنا وإشادتنا بالشعب الحر وحركة التضامن ولجان التضامن مع الشعب الفلسطيني؛ التي تقف إلى جانب قضية فلسطين العادلة، وتدعوها للاستمرار بالضغط لإدانة الاحتلال ونزع الشرعية عنه، ومواصلة الجهود من أجل خلق لوبي دولي ضاغط في مواجهة اللوبي الصهيوني وحلفائه، وبما يساهم في رفع وتائر الاعتراف بحقوقنا المشروعة، وكشف حقيقة وطبيعة الكيان الصهيوني المجرمة.

ثالثاً/ إن الإجراءات الصهيونية المتصاعدة على الأرض، وتزامنها مع المحاولات الأمريكية لتصفية القضية، تقتضي اتخاذ قرار واضح وصريح بتنفيذ قرارات الإجماع الوطني؛ بإسقاط نهج التسوية والمفاوضات، ووقف كل أشكال التنسيق الأمني وسحب الاعتراف بالكيان، وقطع

العلاقات مع الإدارة الأمريكية العلنية وغير العلنية، الأمنية منها والسياسية، ووقف كل أشكال اللقاءات مع الاحتلال؛ والتي تمنح غطاءً عربياً لتشريع التطبيع، وبما يساهم في تحصين بينتنا الداخلية وتفعيل المقاومة الشعبية الشاملة ضد الاحتلال والمشاريع المشبوهة.

دياك بمناسبة اليوم الأممي للتضامن مع الشعب الفلسطيني أصدرت الجهة الشعبية لتحرير فلسطين بياناً دعت فيه لجعل مقاطعة وعزل الكيان الصهيوني الأولوية رقم واحد على أجندة حركة التضامن مع الشعب الفلسطيني، مما جاء فيه:

تُحيي الأمم المتحدة وحركات التحرر في العالم يوم التاسع والعشرين من تشرين الثاني/نوفمبر من كل عام يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني، وفق القرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1977، والذي يتزامن مع قرار التقسيم رقم (181) عام 1947، الذي شرع قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، وأسس لمأساة ونكبة الشعب الفلسطيني. رغم أن اليوم الأممي للتضامن مع الحقوق الفلسطينية كان سنوات هو يوم الخامس عشر من أيار/مايو من كل عام، للتأكيد على عدم شرعية الكيان الغاصب في وطننا فلسطين.

لقد جاء الإعلان عن هذا اليوم اعترافاً أممياً ضمنياً بحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، ومن أجل لفت أنظار العالم إلى قضية هذا الشعب العادلة، ومسؤولية المجتمع الدولي والمؤسسة الدولية، سيما المسؤولية القانونية والأخلاقية، في إنهاء معاناة هذا الشعب الذي ما زال يتعرض لعدوان احتلالي غاشم متواصل؛ تكثفت صورته في المجازر المتواصلة وحرب التهويد والاستيطان والحصار وهدم البيوت وسياسة الإعدام البطيء بحق الأسرى؛ والتي كان آخر ضحاياها الأسير البطل الشهيد سامي أبو

كما تحل هذه المناسبة في الوقت الذي تتسارع فيه وتيرة التطبيع العربي الرسمي مع الكيان الصهيوني، وتتصاعد فيه المحاولات الأمريكية المحمومة والتي عبرت عنها إدارة ترامب؛ بجملة من القرارات التي تستهدف القدس وقضية اللاجئين، وآخرها إعلانها تشريع الاستيطان.

وتأتي هذه المناسبة في ظل تنامي حالة التضامن العالمية مع الشعب الفلسطيني في شتى أنحاء العالم، أبرز دلائلها نجاحات الحملات الدولية لمقاطعة الاحتلال على الصعيد كافة، وخصوصاً في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية والنقابات، مروراً بالأنشطة والفعاليات التي توسعت لتشمل العالم كله، وخصوصاً في نيويورك وشيكاغو؛ عقر دار اللوبي الصهيوني، وأيضاً في بروكسل وبرلين وندن وإيرلندا واسكتلندا وروما، وغيرها من مدن وعواصم العالم.

إننا في الجهة الشعبية لتحرير فلسطين، وفي اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني نؤكد على القضايا التالية:

أولاً/ إن يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني هو يوم تذكير للعالم أجمع، وللمؤسسة الدولية التي أقرت هذا اليوم، بحقيقة معاناة الشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال، وأهمية تصحيح الخطيئة الكبرى التي ارتكبتها بتشريع هذا الكيان، وبقرارها الظالم بتقسيم فلسطين، وبضرورة أن تتبنى تنفيذ القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، بعيداً عن سياسات

لا بديل عن المقاومة الشعبية

سلا

من أجل إيقاف مصادرة المقر المركزي للاتحاد الوطني لطلبة المغرب

في حين أن وثائق الملف تثبت تأدية الرسم القضائي، حيث تسلمت هيئة الدفاع، بتاريخ 19 أكتوبر 2016، وصلا يثبت ذلك تحت رقم 113998. وعلى إثر هذه الفضيحة القضائية تقدم الأخ محمد بوبكري بتاريخ 13 يناير 2017 بشكاية وجهها إلى السيد وزير العدل والسيد عبد الإله بن كيران المكلف، وقتئذ، بتشكيل الحكومة، والسيد رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، وكذا السيد والي جهة الرباط - سلا - زمور - زعير، عامل عمالة الرباط. وعلى إثر هذه الشكاية تم استقبال الأخ محمد بوبكري من لدن المفتشية العامة لوزارة العدل التي لم تنفي واقعة التزوير، مؤكدة على أن الوصل الذي يثبت تأدية الرسم القضائي كان موجودا ضمن وثائق الملف.

دعت لجنة المتابعة للقاء الوطني التشاوري من أجل إيقاف مصادرة المقر المركزي للاتحاد الوطني لطلبة المغرب كل المعنيين من مناضلات ومناضلين إلى حضور الجلسة رقم 26 حول قضية مقر الاتحاد الوطني لطلبة المغرب التي ستعقد يوم الاثنين 02 ديسمبر 2019 ابتداء من الساعة 9 صباحا بمحكمة الاستئناف بالرباط، للتعبير عن استنكار هذا السعي غير المبرر لمصادرة مقر منظمة طلابية شرعية.

وللتذكير فقد تقدمت هيئة الدفاع عن مقر أوطم، منذ 06 مارس 2017، بالطعن في الأمر الاستعجالي الصادر عن رئيس المحكمة الابتدائية بالرباط، في 28 دجنبر 2016، الرامي إلى مصادرة المقر المركزي للنقابة الطلابية عبر تفويته إلى وزارة الشباب والرياضة.



وفي ظل غياب أي سند قانوني أو قضائي سليم يسمح للدولة بمصادرة مقر أوطم، ها هي ذي تهدد بمصادرة مقر أوطم، من خلال الاستدعائين الذين توصل بهما حارسا المقر بتاريخ 20 نوفمبر 2019، بناء على حكم ابتدائي مزور تدخلت لإصداره الأجهزة التي تحققت على الحركة الطلابية المغربية، في الوقت الذي تغيبت فيها ممثلو الدولة بشكل مقصود، لمدة سنتين كاملتين، عن حضور الجلسات المنعقدة بمحكمة الاستئناف بخصوص هذه القضية.

وكما سبق أن أكدت لجنة المتابعة، مرارا وتكرارا، فإن أمر السيد رئيس المحكمة الابتدائية بالرباط، الرامي إلى تفويت مقر نقابة الطلاب المغاربة إلى وزارة الشباب والرياضة، لا يشكل، فقط، مساسا وتدخلًا سافرا في الشؤون الداخلية لمنظمة الطلاب أوطم، وتضييقا جديدا على الحرية النقابية للطلاب المغاربة، وإنما خرقا سافرا لجميع الالتزامات الوطنية والدولية للمغرب في مجال احترام الحرية النقابية.

وأمام هذا الاعتداء السافر على الاتحاد الوطني لطلبة المغرب وعلى تاريخه ورموزه، والذي يندرج في إطار القمع الذي يطال نضالات الحركة الطلابية واعتقال مناضليها، ندعو كافة القوى الطلابية المناضلة، وكافة الغيورين على حقوق الإنسان من أحزاب ونقابات وجمعيات ومتقفيين إلى التصدي لهذه المؤامرة الجبانة.

وقد انعقدت في غضون سنتين، منذ 13 نوفمبر 2017 إلى غاية 25 نوفمبر 2019، 25 جلسة على مستوى محكمة الاستئناف تخلف فيها ممثلو الدولة عن الحضور بدون أي سبب مقبول، ما حدا بمحكمة الاستئناف إلى تأجيل الملف في كل مرة.

وبالإضافة إلى الطعن الذي تقدم به محمد بوبكري بصفته القانونية كمثل قانوني للاتحاد الوطني لطلبة المغرب بموجب القانون الأساسي لأوطم، ضد الحكم الابتدائي الذي شابه تزوير شنيع، كما سبق للجنة المتابعة والأخ محمد بوبكري، أن أوضح ذلك خلال الندوة الصحفية المنظمة بمقر أوطم بتاريخ 07 يناير 2017، حيث تم استبعاد جميع الملتزمات والدفع والحجج والأدلة التي قدمها دفاع الاتحاد الوطني لطلبة المغرب من الملف بدعوى "عدم تأدية الرسم القضائي" عند تقديم مقال إدخال الأخ محمد بوبكري، بتاريخ 19 أكتوبر 2016، بحيث جاء في تعليق هذا الحكم الاستعجالي الباطل والمزور: "حيث إن طلب إدخال الغير، محمد بوبكري بصفته رئيسا للمؤتمر الوطني السادس عشر للاتحاد الوطني لطلبة المغرب، المقدم من طرف نائب المدعى عليه محمد فرحان غير مؤدى عنه الرسم القضائي الواجب أدائه بمقتضى الفصل من الظهير الصادر في 27 أبريل 1984 بمثابة قانون المالية لسنة 1984، الأمر الذي يتعين معه عدم قبوله".

معاونة عمال شركة النظافة "أوزون" و"مكومار"

"مفكاشينش ممفاكينش.. على حقوقنا ممفاكينش" .. شعارات من بين أخرى رددتها حناجر عدد كبير من عمال ومستخدمي النظافة بسلا يتنسبون لشركتي مكومار وأوزون، الذين يطالبون بتحسين أوضاعهم المادية وظروف عملهم التي وصفوها بالمزرية، وذلك في وقفة احتجاجية قوية نظمها يومه السبت 21 نونبر 2019 أمام مندوبية التشغيل بسلا.



بوعرفة

ساكنة دوار أيت بنحدو في مسيرة ضد العطش

خرجت مجموعة من ساكنة دوار أيت بنحدو في مسيرة احتجاجية باتجاه عمالة بوعرفة، من أجل المطالبة بالماء الصالح للشرب.



وكان المحتجون قد شكلوا فرقتين: - فرقة أولى اتجهت عبر الحافلة مباشرة لعمالة بوعرفة للاعتصام هناك، رغم الحصار الذي حاولت جحافل من قوات القمع منعهم من تنفيذه.

- أما الفرقة الثانية فقد انطلقت في مسيرة مشيا على الأقدام في اتجاه بوعرفة مرورًا ببوعنان و هم متشبثين بمطلبهم رغم الوعود



المركز الحضري "الشويطر" مشروع يعاني الإفلاس

المساحة أهلة باسكان فكان من بين بنود دفتر التحملات احصاء الساكنة وتعويض المعنية بالترحيل، ومن هنا ستبدأ المأساة من حيث أن عملية الاحصاء شابتها خروقات وأخطاء وتلاعبات لصالح سمسرة البناء العشوائي وبعض المتاجرين به، والمحصلة هناك من استفاد بغير وجه حق وهناك من ضاع حقه وهناك من التجأت الشركة صاحبة المشروع الى المحكمة ضده، فتم تسجيل عدة أحكام بالإفراغ ضد عدد من الاسر الراضين لعملية التعويض التي أضاعت الكثير من الحقوق على أصحابها، هذا بالإضافة إلى عدم إحصاء العديد من الدور السكنية علما أن العديد منها لسكان توارثوها أبا عن جد، ورغم كثرة المطالب بتصحيح الوضع علما ان هذه الدور السكنية لازالت قائمة لحدود الساعة دون استفادتها من عملية الإحصاء وبالتالي أصحابها محرومون من أية وثيقة متعلقة بالمنزل.

عادل الوردى

على بعد 15 كيلومتر من مدينة مراكش على الطريق الوطنية رقم 9 الرابطة بين مدينتي مراكش وورزازات تقع منطقة الشويطر، منطقة تابعة ترابيا وإداريا لجماعة سيدي عبد الله غيات دائرة أيت أورير إقليم الحوز منطقة أغلب سكانها من فلاحي المنطقة والمهاجرين من المدينة نحو الهوامش، بعد أن لفظتهم المدن ستعرف هذه المنطقة مع مطلع سنة 2000 انفجارا سكانيا كبيرا، ومع تزايد اعداد الساكنة ستتزايد معها الحاجيات والمطالب من كهربة وطرق وماء صالح للشرب ومؤسسات تعليمية وصحية....

وبما أن المنطقة أغلبها من أراضي الكيش ونظرا لموقع المنطقة الاستراتيجي دخلت شركة تسمى أليانس دارنا على الخط واقتنت مائنا 214 هكتار من الدولة بمبلغ 80 درهم للمتر مربع الصك العقاري رقم M/2279 رخصة رقم 6/2008 من أجل بناء وتجهيز مركز حضري على أساس دفتر تحملات ملزم، أكثر من 14 هكتار من هذه

الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي

تتمن قرار المركزية (إم ش) اعتبار دجنبر شهرا لتكثيف النضال للتصدي لقوانين ومخططات الردة

تحمل المدير العام للمكتب الوطني للاستشارة الفلاحية كامل المسؤولية عن الاحتقان الاجتماعي بهذه المؤسسة، وتدعو الوزارة للتدخل المباشر لتفادي المزيد من التصعيد؛ كما تطالب المدير العام لمعهد الوطني للبحث الزراعي بالتراجع عن الاجراءات التي تستهدف مكتسبات مستخدمي وأطر المعهد والتعجيل بفتح حوار جدي مع نقابتنا حول مطالب شغيلة المعهد ومشاكل البحث الزراعي المتركمة.

تجدد ادانتها لمسلسل تسريحعاملات والعمال الزراعيين بشكل فردي وجماعي في جهة سوس ماسة ومحاکمتهم بالفصل 288 السوء الذكر من القانون الجنائي في جهة الغرب، وتعتبر عن دعمها لنضالات عمال ومستخدمي الخدمات الارضية في مطار محمد الخامس دفاعا عن الحرية النقابية ومن أجل مطالبهم المشروعة و إرجاع المطرودين وإسقاط المتابعات القضائية الصورية ضدهم وتساندعاملات وعمال ومستخدمي/ات الانعاش الوطني وتدعو مناظلي الجامعة للمشاركة في المسيرة الوطنية التي قررتها نقابة الانعاشيين يوم السبت 30 نونبر الجاري بالرباط.

تؤكد بمناسبة اليوم العالمي المناهضة للعنف ضد النساء، أن الجامعة ستواصل نضالها الحازم من أجل التصدي للعنف ضد النساء، خاصة بقطاعنا، ومن أجل المساواة الفعلية بين الرجل والمرأة.

تنوه بالمجهودات المبذولة داخل الجامعة لتقوية التنظيم وتعزيز التواصل الإيجابي بين أجهزة ومكونات الجامعة وتدعو للعمل على إنجاح المجلس الجهوي لجهة فاس- مكناس واجتماع المكتب الجهوي لجهة الشمال ومباشرة الإعداد للمجلس الجهوي بهذه الجهة ولجهة الدار البيضاء - سطات والمجلس الجهوي لجهة الرباط - القنيطرة والدورة التكوينية لتنظيم المرأة والجامعة الخريفة لشبيبة القطاع الفلاحي؛ كما تدعو الكتابة التنفيذية للمساهمة في إنجاح المؤتمر الاقليمي لاتحاد نقابات الاتحاد المغربي للشغل بانناظور وبقايم وورزازات.

وفي الأخير، تجدد الكتابة التنفيذية استنكار الجامعة لمسلسل التراجع عن الحريات واستمرار التضييق على حق المواطنين في التعبير والتنظيم والتظاهر السلمي ببلادنا، وتعتبر عن إدانتها للتطبيع مع الكيان الصهيوني ورفضها استعمال القطاع الفلاحي كقaptive للتطبيع وتجدد تضامنها مع الشعب الفلسطيني ودعمها لمقاومته الباسلة، مع المناداة للمشاركة في التظاهرات المنظمة يوم 29 نونبر بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، وتؤكد مساندتها لنضالات الشعوب المناهضة للهيمنة الامبريالية والتوحش الرأسمالي.

خلال اجتماعها الأسبوعي المنعقد يوم الثلاثاء 26 نونبر استعرضت الكتابة التنفيذية للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي . إم ش . ؛ مختلف أوجه النشاط النقابي للجامعة خلال الأسبوع وخلصات المجلس الوطني للاتحاد المنعقد يوم 20 نونبر، واستحضار مستجدات الساحة الوطنية، ومتابعة سير تنفيذ عدد من المهام التنظيمية ومدى تقدم الوزارة في أجرأة التزاماتها. وعبرت في بلاغ صادر في ختام الاجتماع عن ما يلي:

إدانتها للإجهاز على الحريات النقابية ومكتسبات الشغيلة واستعداد الجامعة للتصدي لقوانين ومخططات الردة، المتجسدة بالخصوص في مشروع القانون التكميلي للإضراب المرفوض جملة وتفصيلا، ومشروع القانون حول النقابات المهنية، ومشروع التعديلات القانونية التي تعمل الباطروننا على إدخالها على مدونة الشغل بدعم سافر من الحكومة، والمخطط التخريبي للوظيفة العمومية.

تجدد رفضها لقانون المالية لسنة 2020 باعتباره قانونا يكرس التبعية الاقتصادية ويرهن الموارد الوطنية لخدمة الديون على حساب القدرة الشرائية والخدمات العمومية والشغل الكريم والقار ويرعى الريع ويخدم مصالح الطبقات الاجتماعية الطفيلية على حسب المنتجين الحقيقيين للثروة الوطنية.

تذكي قرار المركزية اعتبار شهر دجنبر شهرا للرفع من وثيرة الاحتجاج وتثمن المقترحات الواردة في البرنامج الشهري للتظاهر ضد ضرب الحرية النقابية وتعميق الهشاشة والسعي للتحكم في النقابات العمالية وتجريد الطبقة العاملة من سلاح الإضراب وتخريب المكتسبات الشغلية في القطاعين الخاص والعام.

تقرر دعوة المكتب الجامعي الموسع لاجتماع استثنائي عاجل سيكون مناسبة لوضع برنامج نضالي مكثف طيلة شهر دجنبر، يستحضر المعارك التي يخوضها الموظفون/ات والمستخدمون/ات والعاملات والعمال الزراعيون والفلاحون/ات الكادحون في عدد من القطاعات والجهات وبالفصل في إمكانية الاعلان عن إضراب عام وطني في القطاع الفلاحي، كرد على الأوضاع المزرية لشغيلة القطاع واستمرار عدد من مطالبها الأساسية عالقة رغم وجود اتفاقات في شأنها.

تتمن وتدعم بقوة قرارى النقابة الوطنية للمكاتب الجهوية للاستثمار الفلاحي والنقابة الوطنية للمحافظة العقارية بخوض إضراب وطني بالقطاعين يوم 28 نونبر دفاعا عن المطالب المشروعة للمستخدمين/ات.

تنسيقية "أكال" تندد بمحاولة السطو على الأراضي وتنظم مسيرة يوم 8 دجنبر بالبيضاء

بإدخال هذه الأراضي للملكية الدولة. ووصفت التنسيقية هذا الأمر بالسرققة الموصوفة لهذه الأراضي وتفكير ملاكها واستبعادهم. تستعد تنسيقية "أكال" للدفاع عن حق الساكنة في الأرض والثروة لتنظيم مسيرة وطنية في الثامن من شهر دجنبر المقبل بالدار البيضاء، احتجاجا على "إغراق أراضي الساكنة الأصلية بقطعان مافيا الرعي الريعي في كل من عمالات تيزنيت، اشتوكة آيت بها، تارودانت وطاطا".

وقالت التنسيقية في بلاغ لها، إنه "وفي ظل

نظمت تنسيقية أكال للدفاع عن حق الساكنة في الأرض والثروة ندوة صحفية يوم الخميس 28 نونبر 2019 بالمقر المركزي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالرباط، إن السلطات المحلية تقف موقفا سلبيا من الساكنة ولا تتحرك إزاء الاعتداءات التي تطالها، مؤكدة أن الدولة تحمي هذه المافيات وتتواطؤ معها أيضا. وطالبت التنسيقية بحلول آنية وعاجلة لمشكل الرعي الجائر بمنطقة سوس، محذرة في نفس الوقت من أن تصل الأمور إلى ما لا يحمد عقباه.

وأكدت التنسيقية أنها ليست ضد الرعاة الرحل بل ضد مافيات الرعي وهي شركات استثمارية خاصة.

وانتقدت تنسيقية "أكال" سيطرة المندوبية السامية للمياه والغابات على هذه الأراضي. وأبرزت التنسيقية أن الساكنة خرجت للاحتجاج بعد أن استنفذت جميع الوسائل للحفاظ على أراضيها. وأشارت أنها سبق وأن التقت

مع رئيس الحكومة سعد الدين العثماني ومع وزيرى الفلاحة والداخلية، لكن هذه اللقاءات لم تسفر عن أي نتائج. وشددت التنسيقية على أن الحكومة سرعت من وتيرة الاستيلاء على هذه الأراضي عبر قانون المراعي الذي صدر مؤخرا. والتنسيقية وجهت اتهامات عديدة للمندوبية السامية للمياه والغابات، مشيرة أنها مؤسسة غير دستورية لأنها لازالت تشتغل بالقوانين التي وضعها الاستعمار الفرنسي في عهد ليوطي، وهذا أمر غير شرعي بحسبها. وقالت التنسيقية إن الدولة تريد فرض الأمر الواقع على الساكنة، عبر المخططات والقوانين التي تصدرها وزارتي الفلاحة والداخلية



تعتت الحكومة ومحاولاتها الإنتفاف على المطالب الواضحة للساكنة، ستبقى متشبثة بمضامين التقرير الأممي الصادر عن المقررة الأممية الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري، وستراقب كافة الجهات المعنية لتفعيل توصيات المقررة الأممية".

للأشارة فقد تم الإعلان تنظيم مسيرة احتجاجية أخرى يوم الأحد 8 دجنبر بالدار البيضاء

في التحالف العمالي الفلاحي: وقائع

الحبيب التيتي

عند الاعداد الزراعي من حيث اقتناء البذور والحرث والسقي والادوية كما انه عند تسليم منتوجه فانه يسلم بضاعة تتولى الشركة تصنيفها واستخراج الكميات من كل معيار.

نفس هذه الحالة ايضا نجدها في زراعة التبغ والذي يسلمه الفلاح كمادة خام وتتولى الشركة تصنيف ما تسلمته وتؤدي الثمن على هواها بدون حسيب ولا رقيب.

ان الفلاحين الذين يتعرضون الى هذا النهب من طرف الراسماليين يجدون انفسهم في نفس الخندق مع العمال. انهم في علاقة الاخوة اخوة يتعرض الى الظلم الاجتماعي والى هيمنة طبقة من الراسماليين الجشعين واللصوص والى نفس السكوت والتغطية على جرائمهم من طرف الدولة. من خلال هذه التجربة يفهم العمال والفلاحين بان الدولة هي لخدمة مصالح الراسماليين اللصوص وانهم كلما احتجوا او اضربوا زجت بهم نفس هذه الدولة في السجن والاعتقال.

23/10/2019

بدون حسيب او رقيب.

2- من شركات القطاع التي تعرف بعض المنافسة فيما بينها يمكننا ذكر تلك المصبرة لمنتوج (cornichon) من المعروف عن هذه الغلة الفلاحية انها تستهلك حسب عيارات ثلاثة العيار رقم 1 هو اعلى جودة وهو الصغير الحجم والعيار رقم 2 اكبر من العيار 1 وذو جودة متوسطة واخيرا العيار رقم 3 وهو اكبر نسبيا من العيار 2 وجوده اقل من العيار رقم 2

في هذا النوع من الفلاحة يتعرض الفلاح لنفس العلاقة

في هذه العلاقة المختلة بين الفلاح والراسمالي صاحب الشركة تضيق حقوق الفلاح على صعيدين اثنين: الاول يجد الفلاح نفسه ضحية اقتناء البذور والحرث والسقي والادوية بأثمان لا سلطة له على مراقبتها او تخفيضها. ومن جهة ثانية فان الراسمالي هو من يقرر في الكمية التي سيؤدي ثمنها وبالسعر الذي يحدده تحت مبرر نسبة السكر في تلك الكميات. هي اذا علاقة عبودية لا تمكن الفلاح الا بالحصول على الحد الأدنى من الاجر ليبقى على قيد الحياة هو وعائلته. بينما الراسمالي ينهب

دعونا نرى نموذج من كلا الصنفين من هذه الشركات

1- شركة تكرير الشمندر او قصب السكر لاستخلاص مادة السكر. يكون الفلاح تحت رحمة هذه الشركة فهي من تمده بالبذور وبالاسمدة والادوية وغيرها على اساس ان تقطع المقابل من هذه السلفة لما تنضج الغلة. يتكلف الفلاح بجني الشمندر او قصب السكر وينقله الى المعمل الذي يتولى تحويله لكن لن يقبض الثمن الا بعد ان تقرر الشركة في نسبة مادة السكر في الكميات المودعة لديها من طرف الفلاح.

احتلت مسالة التحالف العمالي الفلاحي مكانة مهمة في نظريات التغيير الثوري الذي قادتته الحركة الماركسية على الصعيد العالمي. لن اعود الى التفاصيل النظرية لكنني اريد تسليط الضوء على كون العمال والفلاحين ببلادنا يواجهون نفس العدو الطبقي وهو الراسمال أي البرجوازية الراسمالية الاستغلالية. انه عدو يستغلهم بابشع الطرق وينهبهم ولا تحرك الدولة ساكنا رغم علمها بكون الوسائل والاساليب المستعملة اجرامية وفيها التدليس والسرقة.

في الصناعات الغذائية تتخصص بعض المعامل في تحويل المنتجات الفلاحية تستقبلها مباشرة من عند الفلاح. من بين هذه المعامل شركات تحتكر تحويل وتصنيع المنتج الفلاحي وليس للفلاح اية فرصة لبيع منتجه الى شركة منافسة اخرى. وهناك شركات تعرف بعضا من المنافسة لكنها تحد منها بالجوء الى الاتفاقات القبلية بين ارباب المعامل حيث يتفقون على اثمان شرائهم للمنتجات الفلاحية مع هامش للتمويه والتغطية على اتفاقاتهم القبلية والتي هي ممنوعة قانونا.



خطاب موجه للعاملات والعمال

دولة طفيلية تعيش مثل العليج على كاهل الطبقة العاملة. دولة تسرق العمال والعاملات وتقمعهم وتسمح للبرجوازية العفنة باستغلال الطبقة العاملة مثل هذه الدولة تستحق ان تضعها الطبقة العاملة تحت ارجلها وتبني دولتها التي تجعل ملكية وسائل الانتاج ملكية المجتمع والا يسرق أي احد هذه الملكية الاجتماعية.

التيتي الحبيب

10/10/2019

6000 عامل يشتغلون 10 سنوات. هذه الخلاصات اكثر واقعية لأنها اعتمدت على فرضيات معقولة وواقعية وبعيدة عن خطاب التحريض التهيجي.

هذا نموذج بسيط للغاية اثرناه لان المناسبة شرط والكل يتكلم عن التعديل الحكومي والكفاءة وينسى ما يتعرض له الطبقة العاملة في هذه الحكاية بالضبط.

هناك نماذج اكثر قبحا وافظع سرقة وجب فضحها ايضا وسيتكلم لكم عنها المثقفون العضويون في القادم من الوقت.

النتيجة هي 3 مليار و 600 مليون درهما.

دعونا نوزعها كالتالي:

1 - كل عامل أو عاملة يحصل شهريا على اجر 5000 درهما.

2 - دعونا ناخذ فترة زمنية في 10 سنوات.

النتيجة سيتمكن 6 الاف عامل وعاملة من هذا الاجر القار والمضمون.

نتيجة النتيجة 500 وزير محال على المعاش لمدة 20 سنة يسرقون عرق جبين

دعونا نراقب أين يصرف عرق جبينكم أي منتوج قوة عملكم المسروقة ها كم احد النماذج المفضوحة.

1 - لناخذ 20 سنة من عمر النظام المخزني. (الواقع يتجاوز عمره 50 سنة)

2 - في هذه العشرين سنة عدد الوزراء المحالين على التقاعد بعد تغيير الحكومات هو 500 وزير (الواقع يتجاوز هذا العدد 800 وزير).

3 - كل وزير يحصل على 30 الف درهما (في الواقع اكثر من 35 الف درهما)

مؤشرات الاستبداد والفساد في بنية النظام المخزني

الحسين لهنأوي

وشبابها ورجالها ونسائها للسير وراء هذا المشعوذ الى قمة الجبل للاستفادة من الكنز، طبعاً إن الأمية والجهل هما السبب لأن يساق الناس كالمقطوع. هناك كذلك افساح المجال للدجالين والمشعوذين في أسواق مختلف المناطق للعبث بمشاعر المواطنين والمواطنين البسطاء لتسويق الأوهام. كذلك أنشطة الزوايا التي يحج إليها المئات من المواطنين والمواطنين للتبرك من زعماء هذه الزوايا ومن المعلوم ان النظام يوفر لها إمكانيات مادية ولوجيستية هائلة، فضلاً عن توفير الأمن والرعاية.

السمة السادسة تهم استبدال التمرد بالشعور بالذنب: هذه الظاهرة وظفها النظام بشكل غير مباشر ليظهر مع الطبقة الملتفة حوله في وضعية محايدة وان المشاكل التي يعاني منها الشعب هي بين افراده، وكمثال على ذلك التطاحنات التي تشب بين حراس السيارات او الباعة المتجولين وأصحاب الدكاكين . فإنتظام يطلق يد حراسه وأعوانه بمختلف رتبهم ليرتزقوا من هؤلاء مقابل استفادتهم من بعض الامتار من الشارع. وهكذا دواليك وهذه هي بنية الفساد. فإنتظام المغربي منذ زمن بعيد مبني على هيكله هرمية قاعدتها العريضة الجماهير الشعبية الكادحة وقمتها القصور التكتل الطبقي الملتف حوله.

السمة السابعة وتهم التركيز على الخطابات العاطفية : هذه الوصية تظهر في خطابات النظام التي تشحن المواطنين والمواطنين على تبني الأفكار الشوفينية (قضية الصحراء مثلاً في حين يتم تناسي الجزر المغربية المحتلة من طرف اسبانيا) والاعتزاز الوهمي بالوطنية في كرة القدم مثلاً وتناسي الاخفاقات المسجلة في هذا الصدد.

من خلال تطابق هذه السمات بسياسات النظام المخزني، يتبين مدى استبداديته، من جهة ومن جهة ثانية، هيكلته العمودية والافقية على الفساد المستشري في كل دواليب الدولة.

النظام منذ الاستقلال الشكلي، حيث شكل قطاع التعليم قطاعاً يقض مضجع النظام خصوصاً بعد اتفاقية ايكس لبيان المشؤومة التي حافظ الاستعمار الفرنسي، بموجبها، على كل مصالحه الإستراتيجية، كان الشعب المغربي يعقد آمالاً كبيرة على إرساء أسس تعليم شعبي ديمقراطي وتعميمه. إلا أن النظام كانت له سياسة مخالفة وهي الحيطة من ابناء وبنات الشعب المتعلمين الذين يجب ان يبقوا في وضعية

قطاعي التعليم والصحة بحيث ما نعيشه اليوم من تخريب المدرسة العمومية وتسليح التعليم ما هو الا ما تم تقريره في برنامج التقويم الهيكلي منذ بداية ثمانينات القرن الماضي . ونفس الشيء بالنسبة للصحة العمومية والوظيفة العمومية الى غير ذلك من القطاعات الحيوية التي اريد لها ان يتم تفويتها للرأسمال المحلي والأجنبي.

السمة الرابعة: إبقاء الشعب في حالة الأمية : هذه هي سياسة

الصحف الورقية والالكترونية لنعرف حجم الجرائم التي ترتكب يوميا في مختلف المناطق من قتل وذبح والعبث بأرواح المواطنين والمواطنات من طرف مليشيات من المجرمين والمنحرفين المعروفين من طرف الأجهزة القمعية. ولما تستفحل هذه الظاهرة ويتم تداولها على أوسع نطاق، تقوم هذه الأجهزة بحملة تمشيطية واسعة لاعتقال بعض المجرمين وإعطاء الانطباع للشعب أن مشكل الجرائم انتهى

تتميز الأنظمة الاستبدادية بمجموعة من الخصائص والأساليب التي لخصها نعوم تشومسكي، الكاتب والمفكر الأمريكي المنحاز لقضايا جماهير المحرومين والفقراء في العالم في عشر سمات أساسية، تشكل العمود الفقري لاستدامتها.

سنركز في هذا المقال على السمات الهامة محاولين توضيح مدى تلاؤمها مع سياسات النظام المخزني الذي يطبقها بشكل كبير.

يبين هذا المفكر الكبيران السمة الأولى لأي نظام استبدادي تتمثل في خلق أجواء اللهو والترفيه وإشاعة الثقافة المائعة والمنحطة على طول السنة. هذه السمة، يطبقها النظام من خلال تنظيم العديد من المهرجانات في مختلف مناطق البلاد، هذه المهرجانات أو الأسابيع الاحتفالية بمختلف المنتجات الفلاحية من خضر وفواكه (العنب، الزيتون، الكرز، الورد...) وكذلك الأسابيع والمهرجانات المخصصة للاحتفال بمختلف الحيوانات ومنتجاتها (أسبوع الفرس، الأغنام، الماعز، الأبقار، الخيول...). أما إحياء المواسم السنوية بعد الحصاد في البوادي والقرى، فالسلطات المخزنية تتجند بكافة مخابراتها وأعوانها وأعيانها للضغط على القبائل لإحيائها. ويبقى إحياء المراسيم والطقوس المرتبطة بالأضرحة والزوايا من أهم الجوانب التي يوليها النظام أهمية خاصة لأنها تشكل إحدى الركائز الأساسية لمشروعيتها. وغني عن البيان أن النظام يمنح دعماً مادياً سخياً لكل هذه الأنشطة وهي بطبيعة الحال من أموال الشعب التي يصرفها على حساب المطالب الأساسية الملحة لحياة الجماهير الشعبية من تعليم وتطبيب وإسكان الى غير ذلك من المتطلبات المعيشية الضرورية لحفظ كرامة الجماهير الشعبية المنتهكة من جراء تنفيذ السياسات الاشعبية والاديمقراطية.

أما السمة الثانية فهي اختلاق إشكالية مجتمعية تستفز المجتمع، ثم الإعلان عن إيجاد الحل وإنهاء خطورتها. هذه الطريقة يتقنها النظام المخزني ، فيكفي أن نلقي نظرة على



كان الشعب المغربي يعقد آمالاً كبيرة على إرساء أسس تعليم شعبي ديمقراطي وتعميمه. إلا أن النظام كانت له سياسة مخالفة وهي الحيطة من ابناء وبنات الشعب المتعلمين الذين يجب ان يبقوا في وضعية الجهل، بينما يخصص لاهل الأعيان وعملاء الاستعمار.

الجهل، بينما يخصص التعليم لاهل الأعيان وعملاء الاستعمار. ولقد قام الشعب المغربي بعدة نضالات استشهد فيها العديد من المواطنين والمواطنات. واليوم، بعد اختلال ميزان القوة لصالح النظام، أصبح تعميم الجهل هو سيد الموقف.

السمة الخامسة يلخصها نعوم تشومسكي في تشجيع الشعب على التشبث بالخرافات والتفاهات: هذه الوصية يطبقها النظام بإتقان كبير، فلنتذكر قصة المشعوذ الذي بشر بكنز كبير وثمانين في قمة جبل بمنطقة تازة حيث ساعد النظام من خلال اعوانه المئات من سكان عدة قبائل، بشيها

وأن الوضع تحت السيطرة نهائياً. وبمجرد ما يتم تنظيم احتجاج للمطالبة بتحسين الظروف المعيشية المتدهورة في منطقة ما ويستمر لبعض الوقت، يتم إرسال جيش البلطجية الذي ترعاه وزارة الداخلية لتخلق أجواء من الرعب في أوساط الشعب ليتعد عن التضامن مع المحتجين ، وهذه الخطة تنهجها الأنظمة الاستبدادية، بمباركة الامبريالية خطة المقايضة: الأمن مقابل التنازل عن المطالب المشروعة.

السمة الثالثة تتمثل في التدرج في تطبيق البرامج الليبرالية المناوئة للمطالب المشروعة للشعب: هذا ما نلاحظه في تخريب

لا بديل للمغرب إلا التحرر من التبعية للاتحاد الأوربي والرأسمال العالمي

نخصص ملف هذا العدد من جريدة النهج الديمقراطي لمسألة تبعية المغرب للاتحاد الأوربي عامة وفرنسا خاصة، من خلال التطرق لأبرز أوجه التبعية سواء فيما يتعلق بمسألة الهجرة والدور الموكل للمغرب القيام به، أو من خلال التبعية الاقتصادية في مختلف مجالاتها من فلاحية وصناعة وتجارة وخدمات. ويتضمن هذا الملف محورين:

- السياسة الأمنية لأوروبا في مجال الهجرة، كوجه من وجوه هجوم الليبرالية المتوحشة على حقوق الشعوب

- حوار مع الرفيق محمد بن الطاهر حول مختلف أوجه التبعية، أسبابها ونتائجها ومخلفاتها على الأجيال القادمة

السياسة الأمنية لأوروبا في مجال الهجرة، هجوم لليبرالية المتوحشة على حقوق الشعوب

سعيد طبل

للمهاجرين/ات لضمان استمرار استغلالهم في ظروف الاستقرار والهشاشة...

هذه المرحلة لم تدم طويلا لأن النظام الرأسمالي بدأ يعرف أزمات جديدة اظهرت محدودية إمكانية توسعه بوجود منافسة لدول أخرى كالصين والكوريتين... وللخروج من هذه الأزمة عمد النظام الى تسويقها لشعوب أخرى سواء عبر خلق توترات في مجموعة من القارات وافتعال الأزمات في الكثير من الدول، او اشعال حروب لتمكين

اقتصاد الاسلحة من ان يصبح المورد الاول للعملة، متجاوزا في بعض الاحيان المجالات الاقتصادية الأخرى، كل هذه الأساليب مكنته من فرض قواعد جديدة للتعامل... وفي مجال الهجرة لم تنج العاملات والعمال المهاجرين/ات من انعكاسات هذه الأزمات، فالمهاجر (الأجنبي القادم من دول الجنوب) اصبح معرضا للبطالة وللعمل الموسمي، كما ساد الأسلوب الأمني موازاة مع العنصرية. وبارتباط مع تراجع المكتسبات كالتجمع العائلي

الذي لم يعد مكسبا في كثير من الدول وأيضا الاستقرار الذي لم يعد سهلا توفره ولم يعد يضمنه التواجد للعمل، أصبحنا أمام مفهوم جديد هو «المساعدة على الرجوع» سواء للبلد الأصلي او لدول العبور.

هذه الأزمات انعكست كذلك على عمل النساء العاملات في المهجر اللواتي أصبحن يعانين من سوء المعاملة والاستغلال البشع والعمل بأجور هزيلة واضطهاد اجتماعي واستغلال جنسي.

كل هذه الظروف ميزت ولا زالت تميز السياسات الأوروبية التي انعكست على اغلب الحقوق المكتسبة للمهاجرين/ات كالحق في التنقل والحقوق الخاصة بالأطفال غير المرافقين وتجريم كل حالات الهجرة غير القانونية.....

دولية تنصفهم (الاتفاقية الدولية لحقوق المهاجرين وعائلاتهم) وبتزايد متطلبات الاقتصاد الرأسمالي الأوربي خصوصا مع توسع الأسواق التي بدأت تغزوها السلع الأوروبية ووضع قواعد الامبريالية في محاربة التجارب الوطنية لبناء أنماط اقتصادية مستقلة متمثلة في اضعاف الأنظمة الوطنية واسقاطها لفرض خضوعها للرأسمال العالمي... وبتزايد عدد العمال في دول الاستقبال ومتطلبات



تحسين ظروفهم بشروط جديدة كالتجمع العائلي والمطالبة بالسكن اللائق، وتدرس الأطفال.. إضافة الى بداية المشاركة في الحياة السياسية... كل هذه الحقوق اكتسبتها اليد العاملة المهاجرة في أوروبا بعد سنوات من النضالات الشاقة وفي غالب الأحيان لم تتدخل حكومات الدول الأصلية الا في حالات محدودة لمساندة هذه النضالات...

لم يستغ النظام الرأسمالي المتطور هذا الاستقرار الذي بدأت تعيشه فئة المهاجرين/ات في بلدانهم، فعمد منذ أواخر التسعينات الى وضع عراقيل للحد من تنامي وصول المهاجرين/ات لبلدانها؛ كان فرض تأشيرة الدخول إلى البلدان الأوروبية هو أول إجراء متخذ، تلاه عقد اتفاقيات سميت "باتفاقية الشراكة" لكنها في الحقيقة ترسم شروط التعامل غير المتكافئ بين دول الاتحاد الأوروبي والدول الأخرى، وتغيب الحقوق الاجتماعية

وفي سياق نفس تطور الاقتصاد الأوربي سيتطلب قطاع الخدمات بدوره هجرة جديدة من اليد العاملة من خارج الدول الأوروبية؛ يد عاملة درست في بلدانها (أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية...) واستقدمت للعمل في مجال البناء ومجال تنظيف الطرقات والعمل المنزلي. وهي أعمال تأنف اليد العاملة المحلية القيام بها لصعوبتها ولضعف مداخنها...

وفي السنوات الأخيرة انتقلت متطلبات

الهجرة في أوروبا من العمل اليدوي الصرف الى مجالات الخدمات المتطورة التي تعتمد على الاستغلال الفكري للعمال والذي يسمى اليوم بهجرة الأدمغة خصوصا في الصناعة الالكترونية او الصناعات الدقيقة...

اعتمدت الهجرة بشكل عام على سياسات وقوانين تخضع لمتطلبات كل مرحلة على حدة، خصوصا تلك المرتبطة بمصالح الرأسمال الدولي الذي يستغل اليد العاملة لتحقيق أرباحه الطائلة. ففي المرحلة الاستعمارية استغلت الدول المستعمرة تواجدها في كثير من القارات لوضع "قواعد" لتجهيز العمال على اساس قوتهم العضلية واستغلالهم في اغوار المناجم، مغادرين البوادي والمناطق الفلاحية، ليعيشوا في ظروف لا إنسانية وليتم ارجاعهم لبلدانهم بعد استنزاف قوتهم العضلية. اما القوانين المطبقة على هذه الفئة فكانت لا توفر لهم إلا الحد الأدنى للمعيشة. فاعلبي العمال الذي مروا من هذه التجربة لم يستفيدوا من معاشاتهم الا بعد نضالات خاضتها نقابات كبرى عبر أوروبا بدعم من المجتمع الدولي المطالب بالاعتراف بحقوق العمال المهاجرين ووضع قوانين

مرت السياسات الأوروبية في مجال الهجرة من مراحل متعددة ارتبطت كلها بتطور الاقتصاد الأوروبي وتطور النظام الرأسمالي الذي لا يهمله سوى الربح والاستغلال؛ كما ارتبطت بتطور نضالات الطبقة العاملة وتحققها للمزيد من المكتسبات مما دفع الرأسمالية في أوروبا الى البحث عن يد عاملة رخيصة تواجه بها عمال النقابات في دولها لتكسير معاركهم والحد من تزايد مكتسباتهم؛ وفي خضم هذه التطورات للاقتصاد الأوربي لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، سيزداد وصول اليد العاملة بالخصوص من الدول التي كانت تستعمرها أو لا زالت تحت سيطرتها. هذه الطبقة الجديدة من العمال الذين تم تشغيلهم في قطاع المناجم لما كان له من أهمية في الصناعات الثقيلة وفي انطلاق اقتصاد أوروبا الجديد، وبالطبع يتقاضى هؤلاء العمال اجورا هزيلة في غياب أي تغطية اجتماعية.

بعد ذلك ومع تطور الاقتصاد الصناعي في الدول الأوروبية وما حققه التقدم العلمي وتطور وسائل الانتاج الرأسمالي، انتقل القطاع من استعمال الفحم الحجري كمواد أولوية الى استعمال الكهرباء والبتترول، حيث ازدهرت بعض القطاعات الصناعية كقطاع السيارات وصناعات أخرى تتطلب يدا عاملة رخيصة، الأمر الذي استدعى استفادتهم من خارج هذه الدول بحثا عن المزيد من الربح في شروط تتميز بتنامي المعارك الكبرى للعمال الأوروبيين مثلا (معارك عمال رونو وفياط ويوجو... الخ)

فيما بعد، ستبتدئ مرحلة ثالثة من السياسة الأوروبية مع توسع الاتحاد الأوروبي وانضمام دول أخرى الى السوق الأوروبية مثل اسبانيا وإيطاليا وهي دول التحقت بالركب الصناعي متأخرة، ولكنها استغلت مؤهلاتها الفلاحية لتحقيق الأرباح إذ ستجد في الطبقة العاملة المهاجرة القادمة من الدول الأفريقية والمغاربية يدا عاملة مريحة تتقن العمل اليدوي وتقبل باجور زهيدة...

السراب التنموي... 63 سنة من الخداع

قاشى م الكبير

للشروات المنتجة وتوزيعها توزيعا أكثر انصافا بين المجالات الترابية والفئات الاجتماعية" وتمكين "المواطنين والمواطنات منولوج الى خدمات صحية ومنظومة تربية ذات جودة وسكن ملائم وعمل لائق وتغطية اجتماعية مناسبة وبيئة سليمة ومحمية".... انها أرضية الالتزام بضرورة: ارساء النموذج التنموي الطموح القادر على الاستجابة للمطالب الملحة والحاجيات والحد من الفوارق بين الفئات والتفاوتات المجالية وتحقيق العدالة الاجتماعية كما رسم ذلك خطاب 2017، ولكنها أرضية لا تقدم جديدا عما ألف المغاربة سماعه منذ 1956، وبالتالي ينبغي البحث من جديد في صندوق الحاي علنا نجد ما يمكن ان يطمئن اجيالا شكلتها روح حركة 20 فبراير وصلقتها تجارب الحركات الشعبية في العالم العربي بنفس ثوري مستعد لمقاومة العدو حتى النهاية، فماذا بإمكانهم ان يقدموا لشعب جائع وهم قد تعودوا على مضايقته في خبزه اليايس لحل كل أزماتهم، أي نموذج تنموي يمكن مباشرته وعملية بيع ممتلكات الدولة دشنت بخمسة مستشفيات عمومية تم تفويتها للصندوق المغربي للتقاعد ب 4.7 مليار درهم، وصفقة أخرى لتفويت بنائيات ادارية ب 3 مليار درهم قيد الانجاز؟ أي نموذج تنموي يمكن استنباطه في بلد غارق في المديونية حيث تزيد ديونه الخارجية عن 337 مليار درهم، وهو يغدق هذه السنة كمثال أزيد من 4.7 مليار دولار للصناعة الحربية الأمريكية لدونالد ترامب الذي اضحى يعامل هذه الانظمة المترنحة كما فتوة (رئيس عصابة اجرامية) حي شعبي، مقابل عدد من المروحيات الموجهة "للأمن الداخلي" حسب بلاغ للبتاغون بهذا الخصوص، ناهيك عما بذر في انقطاع الفائق السرعة وقمرين صناعيين تكلفتها ناهزت 500 مليون يورو، من شركتين فرنسيتين تنشطان في صناعة الطائرات الحربية وحاملات الصواريخ، مبالغ تم ضخها للصناعة الحربية الفرنسية، بتعلة مراقبة تجارة المخدرات والهجرة، هذا في الوقت الذي زاد فيه عدد المهاجرين غير الشرعيين من المغرب بنسبة 200 في المائة ما بين سنتي 2017 و2018، لقد اغرقوا البلد في اليأس وجعلوها شبه ما تكون لبيبا في موجات الهجرة كما في اشياء عديدة...

ان "مذكرات التفاهم حول السياسات الاقتصادية والمالية" التي تحدد التزامات المغرب الرسمي تجاه المؤسسات المالية الدولية المقرضة هي النموذج التنموي الحقيقي الذي يحدد بوضوح حجم التضحيات التي تنتظرنا وما ستكلفه التزاماتهم في اسعار ادوية الشعب الكادح ومحروقاته وكهربائه وغذائه وضرائب ورسم تعليم صغاره مستقبلا.

عطفا على ما سبق وعلاقة بالفلغو الدائر حول النموذج التنموي وربط المسؤولية بالمحاسبة وترشيد الانفاق والحكامة <<

مجلس النواب بتاريخ 26 يوليوز 2018) سنضع مقاطع منها بين مزدوجتين)، وهي الدراسة التي انجزت في قسمين اولهما "الخطوط العريضة لأرضية مندمجة لبناء نموذج تنموي جديد" والقسم الثاني "جرى تخصيصه للمداخل الكفيلة بتحسين اداء مجلس النواب في معرض اسهامه ومواقفته لورش النموذج التنموي الجديد"، الدراسة اقترحت المعالم الاساسية التي من شأنها ان تشكل أرضية للنموذج التنموي عبر 7 محددات اساسية وهي: "1) تنمية الرأسمال البشري وتعزيزه (2) ارساء ميثاق اجتماعي جديد قائم على الثقة وتقليص الفوارق (3) تحقيق نمو مستدام من خلال الاستثمار الامثل لامكانات البلاد اخذا بعين الاعتبار ما يشهده العالم من تحولات مستمرة (4) استكمال ورش الجهوية المتقدمة والاسراع في تنفيذه (5) تحسين رفاه المواطنين والمواطنين والنهوض بمستوى عيشهم من خلال التثمين المسؤول والمستدام والدمج للرأسمال الطبيعي (6) تعزيز ارضية القيم الوطنية عبر جعل الثقافة والرياضة رافعتين للتنمية (7) ضمان تموقع افضل للمغرب في محيطه الاقليمي والدولي؛" هذه المحددات السبعة يمكن تفعيلها من خلال ارساء منظومة ناجعة للحكامة المؤسساتية عن طريق: "1) تفعيل احكام الدستور لاسيما من خلال اعمال آليات



المحاسبة وتكريس حق المواطن في الحصول على المعلومات والولوج الى سبل التظلم، (2) تعزيز فعالية اداء المؤسسات العمومية (3) ضمان الانسجام بين السياسات العمومية ووضعها وفق منظور للمدى الطويل (4) تعزيز اعتماد المقاربة التشاركية بدءا من اعداد السياسات العمومية الى تقييمها ومرورا بتنفيذها وذلك من اجل تحقيق نسبة اعلى من انخراط المواطنين والمواطنات وتعبئتهم حول هذه السياسات (5) اعتماد المؤسسات العمومية نمط تدبير مبني على النتائج، تجويد نجاعة النفقات العمومية واداء الادارة لاسيما في اطار الجهوية (6) جعل التواصل المؤسساتي ركيزة من ركائز الحكامة الجيدة " هذه اذن هي أرضية " الانتقال بالبلاد نحو مستوى جديد من التنمية" بما يمكن من " الاستجابة لحاجيات المواطنين وانتظاراتهم وتحسين صورة المغرب وتعزيز الديمقراطية التشاركية المنفتحة... " و تحقيق رفاه المواطنين وتحسين ظروفهم المعيشية" و " ضمان الاستغلال الامثل

النموذج التنموي من قطاعات ووزارات وكفاءات مختلفة؟ ما الذي منعه لسنتين من القيام بذلك، ومن يملك تحديدا هذه الصلاحية؟ بل ما فائدة الانتخابات وما معنى التنافس بالبرامج الانتخابية في ظل غياب التعددية السياسية؟ هل انسداد آفاق التنمية لا علاقة له بالنموذج السلطوي التسلسلي والحقوقي السياسية يمكن فصلها عن باقي الحقوق...؟

لطالما تحدثوا عن مسار استكمال بناء دولة المؤسسات الديمقراطية وترسيخ مبادئ الحكامة الجيدة عبر وثيقة دستور 2011 التي تنص في الفصل 88 على ما يلي: " بعد تعيين الملك لأعضاء الحكومة يتقدم رئيس الحكومة امام مجلسي البرلمان مجتمعين ويعرض البرنامج الذي يعتمد تطبيقه ويجب ان يتضمن هذا البرنامج الخطوط الرئيسية للعمل الذي تنوي الحكومة القيام به في مختلف مجالات النشاط الوطني..."، فالبرنامج الحكومي الذي يعتمد رئيس الحكومة تطبيقه يعني السياسة الحكومية المزمع تطبيقها أي السياسة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية والخارجية وما تنوي تسطيره من سياسات سيتم العمل عليها خلال سنوات العمل الحكومي فهو بمثابة خريطة طريق العمل وبرنامج الاحزاب المكونة للائتلاف الحكومي لصناعة السياسة العامة للبلد، كما ان الفصل 89 ينص في فقرته الثانية

على انه: " تعمل الحكومة تحت سلطة رئيسها على تنفيذ البرنامج الحكومي... " والفصل 92: " يتداول مجلس الحكومة في القضايا والنصوص التالية: - السياسة العامة للدولة قبل عرضها على المجلس

الوزاري، - السياسات العمومية، - السياسات القطاعية... " رغم كل هذا الكم من الفصول فلا مجال لأي منافسة سياسية حقيقية بشأن هندسة مصالح التحالف المسيطر، فالحياة السياسية تعكس حكم الفرد الواحد وارادته، مقابل احزاب أقرب لنوادي منافع وضعت نفسها في خدمة مصالح الطبقات التي تعبر عبر ممثلها الأسمى عن طبيعة المغرب الذي تريد، ومنها الحزب الذي يقود الجهاز التنفيذي والذي عبر عن خضوع وجاهزية لا مثيل لها للعب كل الادوار القذرة مقابل ما تتيحه له من هامش مزايا مادية ورمزية، وعليه فالديمقراطية غير ذات موضوع بالنسبة لما بات يعرف بالنموذج التنموي المأمول...

عموما لفك طلاس هذا المسمى نموذجا تنمويا والذي يراد منه استهلاك سنوات اضافية في ارضاع السراب المطلوب توريثه للصغار بعدما أفنى الكبار عمرهم في انتظار ثمار الخطب، سنعطف على دراسة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي أنجزت بمقتضى احالة من رئيس

وأخيرا تم يوم الثلاثاء 19 نونبر 2019 تعيين سفير المغرب بفرنسا ووزير الداخلية السابق بين سنتي 2006 و2010 شكيب بنموسى رئيسا للجنة النموذج التنموي الذي اعلن عنه بمناسبة افتتاح الدورة البرلمانية لسنة 2017، أي بعد ازيد من سنتين من الحديث عن هذه اللجنة والاعلان الرسمي عن فشل "النموذج التنموي" للتكتل الطبقي الحاكم، النموذج الذي رتب موت 15 امرأة في الصويرة رفسا واختناقا بفعل التدافع من اجل كيس دقيق يوزع بعد تشغيل الكاميرات للإشادة بالفئات الممنوح من خبز منهوب.

بعد سنتين من الضجيج الاعلامي عن هذا النموذج والذي رافقته ندوات و"أيام علمية" لأحزاب الاشراف البافلوفي لبسط تصور يستبق نوايا التكتل الطبقي الحاكم وذلك تماشيا مع ما جاء في خطاب سنة 2017 " ندعو الحكومة والبرلمان، ومختلف المؤسسات والهيئات المعنية، كل في مجال اختصاصه، لإعادة النظر في نموذجنا التنموي لمواكبة التطورات التي تعرفها البلاد"، منوعة استلثها الغيبة: هل الامر يتعلق بنموذج تنموي جديد ام نموذج تنموي متجدد؟ وما المقصود بالنموذج التنموي؟ وهل يمكن لمؤشرات الامم المتحدة للتنمية البشرية ان تسعفنا في تحديد ما يقصده "الخطاب/ الوحي الملغز" بالنموذج التنموي؟ وهل بداية النموذج التنموي الحالي من 1983 ام من تجربة التناوب أم من 1999 ام من مرحلة الاستقلال؟ وهل للمغرب فعلا نموذج تنموي... (الاسئلة التي طرحتها اوراق احزاب الموالاته والمعارضة الملكية).

عموما فالحديث عن النموذج التنموي "الجديد" جاء بناء على الدراسة التي انجزها البنك الدولي والتي طالبت المغرب بالتحول الى نموذج تنموي جديد يحقق معدل نمو لا يقل عن 6.2 في المائة سنويا كأقل تقدير كما نبه في تقرير لسنة 2017 الى ان التأخر في تنفيذ الاصلاحات المالية والهيكلية الرئيسية سيؤدي الى تقليص الموارد المالية في المستقبل وسيزيد من التوترات الاجتماعية وسيؤثر على سمعة المغرب وتقرير البنك الافريقي للتنمية كذلك؛ ماذا انتظر سنتين ما بين الاعلان عن اللجنة وتعيين رئيسها من طرف الملك؟ وما دور المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي؟ وما مصير دراساته وتقاريره وافكاره وآرائه ومقترحاته؟ وما مصير تقرير الخمسينية " 50 سنة من التنمية بالمغرب وآفاق سنة 2025 " واين انتهت توصياته؟ ما هي مهمة مجلس النواب؟ واذا قبلنا كون دستور 2011 جعل "الحكومة مشرعا أصليا" والسلطة التشريعية مجرد مشروع ثانوي، فأين هي صلاحية هذه الحكومة في تطبيق البرامج التي على اساسها يفترض قيام التعيين والتنصيب؟ لماذا لم يتخذ قرار تعيين رئيس هذه اللجنة في المجلس الوزاري على الاقل احتراما لماء وجه احزاب حكومية لم يعد لها ما يمكن ان تعبئه لمواجهة شعب يعرف حقيقة التمثيلية؟ ألم يصرح رئيس الحكومة مرارا وتكرارا بأنه في طور تشكيل لجنة

العلمانية أصل في الأديان التبشيرية الجزء الثاني: الدين والشريعة في الإسلام

أنس عوينات

كله في هذه التعاليم المحددة.

و للإشارة هنا، فحديث جبريل هذا، رواه مسلم من حديث عمر، والمعلوم في (علم الحديث) أن أحاديث عمر نادرة جدا مثلها مثل مرويات أبو بكر وعلي وعثمان وغيرهم من كبار الصحابة على عكس الكثيرين مثل أبو هريرة وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس. إن رواية عمر لهذا الحديث بالذات تؤكد ما قلته آنفا وهو أن "الخلفاء الراشدين" وعلى رأسهم أبو بكر وعمر كانوا يفهمون الدين بهذا المعنى فقط وكانوا يفهمون أيضا أنا الشريعة متحركة لا يمكن أن يحدها نص فاجتهدوا فيها رغم النصوص التي حنطها من جاء بعدهم لأسباب سياسية سنفصل فيها لاحقا.

أما الحديث الثاني، فقد يبدو ذكره هنا من باب عطف الخاص على العام، لكني أرى أن له أهمية خاصة وهو مما رواه البخاري ومسلم، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه قال: "سمعت رسول الله (ص) يقول: بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان." فإضافة إلى ما يقره هذا الحديث كسابقه من حصر للإسلام (الدين) في العقيدة والعبادات. فإن مبناه يأتي بتعبير حاسم: "بني الإسلام" التي تعني سقوط الإسلام بسقوط أحد أركانه كما تفيد الحصر لهذه الأركان في الخمسة المذكورة. ولا مكان للشريعة ونظام الحكم في بناء الإسلام.

و لا يخفى على القاصي والداني غياب أي نص أو أثر يحدد دينيا بشكل لا غبار عليه معالم النظام السياسي في الإسلام، أصل الشريعة ومدارها، وأساسه شكل التداول على السلطة ما جعل الصدر الأول يتخطى في عدة أشكال مختلفة لتفويت السلطة انتهت بالملك الوراثي على عهد الأمويين على طريقة الحكم بالأمر الإلهي حيث الحاكم هو خليفة الله في الأرض مسنودا بالعقيدة "الجبرية". ولم يكن الأمر فريدا في عصره فقد سبقه بسنين قليلة وفي الجوار القريب، عظيم بيزنطة، الحاكم بأمر الله "هرقل" الذي استند هو الآخر إلى هرطقة "المونوثلية" التي ابتدعها للجمع بين الكنائس الشرقية "الديوثلية" والغربية "الديوفيزية". وليس بعيدا أيضا أسس الساسان في بلاد فارس لنفس المنطق في الحكم بالجمع بين الزرادشتية ونظام الحكم الساساني فجاء الأفيستا (الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية) بما يشتهيه نظام الحكم الساساني وهو الكتاب الذي يجمع الباحثون على أن صيغته التي وصلتنا لم يتم صياغتها إلا على عهد الساسان بعد أن أحرق الإسكندر المقدوني نسخته الأولى.

كاملا لأهميته في سياقنا هذا .

عن عمر بن الخطاب قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله (ص) ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي (ص) فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه .

وقال : " يا محمد أخبرني عن الإسلام " .

فقال: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا .

قال : " صدقت " .

قال عمر: فعجبنا له يسأله ويصدقه .

قال : " أخبرني عن الإيمان " .

قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره .

قال : " صدقت " .

قال : " فأخبرني عن الإحسان " .

قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

قال : " فأخبرني عن الساعة " .

قال : ما المسؤول بأعلم من السائل .

قال : " فأخبرني عن أماراتها " .

قال : أن تلد الأمة ربنتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاة الشاة ، يتطاوون في البنيان .

قال عمر: ثم انطلق فلبث مليا .

ثم قال : يا عمر ، أتدري من السائل ؟

قلت : " الله ورسوله أعلم " .

قال : إنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم (رواه مسلم) .

في هذا الحديث كما في الحديث الثاني الذي سأذكره لاحقا، إجمال صريح للدين في قيم ثلاث، وهي الإسلام والإيمان والإحسان. ومن خلال المضامين الواردة في شرحها نستطيع القول تماشيا مع اللحظات المشكلة للدين بالمعنى العام للكلمة كما حددناها سابقا في: لحظة العقيدة ولحظة العبادات ولحظة الشريعة. أن الدين في هذا الحديث يتحدد أساسا وتخصيصا في لحظتي العقيدة والعبادات أما الشريعة بوصفها محددات النظام الاجتماعي وأطر العلاقات الاجتماعية فلا مكان لها في مفهوم الدين حسب الحديث. فقول الرسول في آخر الحديث "إنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم"، قول واضح وصريح، معناه أن التعاليم الواردة أعلاه هي "دينكم" لا غيرها فلم يقل (بعض دينكم) أو (شيئا من دينكم) أو (جزءا من دينكم) بل أجمل الدين

عهد عثمان بن عفان . وكل هذه الإشارات لا يرى فيها الدكتور فرج فودة أي تنقيص من ارتباط الدولة بالدين إلا في النزر اليسير، كما يفترض ارتباطا لا مثيل له بينها في كل من عهدي عمر ابن الخطاب وعلي ابن أبي طالب .

و على العكس تماما، فإني افترض بل أؤكد أنه كلما حضرت الحنكة السياسية في تدبير الدولة أدبرت الشريعة وكلما اقتربت الشريعة بالدولة ظهرت الفتنة وقلت هبة الدولة وضعف السلطان .

لقد كان أبو بكر قائدا سياسيا محنكا عرف كيف يوظف الشريعة في الدولة وكيف ومتى يتجاوزها لتثبيت دعائم الحكم، وتابعه عمر ابن الخطاب على نفس النهج فخالف النصوص مرارا فاسحا المجال لعمل العقل والتدبر في الواقع، ومهد عثمان لملك بني أمية. وليس في كل هذا في نظري ونظرهم أي ابتعاد عن الدين بل هو الفهم الصحيح للدين . ففهم يفصل في النصوص الدينية بين الدين والشريعة ويؤكد ثبات الدين وحركية الشريعة وعدم تعارض مخالفة الشريعة مع صحيح الدين، وهو الأمر الذي تدل عليه قرائن نصية وعملية كثيرة. أهمها وأكثرها وضوحا. نزول سورة التوبة كاملة بأحكامها التشريعية وكل ما ترتب عنها من تدابير حربية وغيرها بعد الآية التي تقول: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" الآية. وهي الآية التي نزلت بعد إتمام أحكام الحج، الركن الخامس من أركان الإسلام، ومن هنا يتأكد خروج الشريعة من تصنيف الدين في الإسلام ويؤكد هذا الأمر الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه والذي يقول: (إذا كان شيء من أمر دنياكم فأنتم أعلم به، وإذا كان من دينكم فإلي) وهو الحديث الذي حلوا لكثير من (الفقهاء) ربطه بحادثة تأبير النخل التي ورد فيها متجاهلين لفظه العام وهم أنفسهم الذين يتغنون في قضايا كثيرة بقاعدتهم الأصولية التي تقول: "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوصية السبب". ومن القرائن أيضا استجابة رسول الإسلام لمشورة الحباب بن المنذر بن الجموح في معركة بدر حيث دار بينها الحوار التالي: "قال الحباب بن المنذر: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه، ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة." الحديث.

و في سياق الفصل بين الدين والشريعة في النصوص المؤسسة للإسلام قرائن كثيرة ومشهورة تحدد الدين في المسائل العقديّة والعبادات فقط ونذكر في هذا السياق حديثان مشهوران: أولهما الحديث الذي يسمى حديث جبريل، وهو حديث طويل سأذكره هنا بنصه

اختلف الإسلام في نشأته عن ظروف نشأت وترعرع المسيحية وارتبط ظهوره بهوموم قضايا التنظيم الاجتماعي . وهو الأمر الذي جعل الارتباط الظاهر بين الدين والشريعة، يصل مداه حتى النصوص المقدسة المؤسسة "القرآن والسنة" لكن ارتباطه التأسيسي أيضا بالمسيحية، والذي تؤكد عدة آيات قرآنية مثل الآية التي تقول: "شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه" من سورة فاطر. يجعل التماثل بين الدين والشريعة في الإسلام أمرا قائما منذ التأسيس رغم ادعاءات ارتباط الشريعة بأصل الدين.

لقد رأيت في كتاب "الحقيقة الغائبة" للشهيد فرج فودة بعض الحقيقة وكثيرا من الهروب إلى الأمام فقد مر مرورا غير مقنع على فترة هامة من التاريخ الإسلامي والتي سينفض بحثها الغبار عن حقيقة دينية الدولة الإسلامية وهي فترة خلافة أبي بكر والتي تنطوي على حقائق تدفعنا لطريقتين لا ثالث لهما . إما القول بضرورة ربط الدين بالدولة، أو بمعنى أدق، اعتبار النصوص الدينية الواردة في الشريعة واجبة التطبيق مهما اختلف الزمان والمكان والظروف . وهنا لا نملك إلا أن نقول بابتعاد أبي بكر عن الدين . أو نقول بالفصل بين الدين والدولة، فنقر أبا بكر أو نختلف معه فيما بدر عنه من أمور الدولة التي لا صلة لها بالدين. فبعد الاطلاع على أمهات كتب التاريخ الإسلامي والتي استند إليها الشهيد في بحثه القيم، وجدت حججا شتى على أطروحته التي تفترض التباعد بين الدين والسياسية في ما يسمى بالعصر الزاهر للدولة الإسلامية. فرغم بعض الإشارات المتفرقة التي لمح إليها في بحثه حول نفس الموضوع فيما يتعلق بما يسمى عصر الخلافة الراشدة، إلا أنه يفترض ارتباطا بين الدين والدولة في هذه الفترة، على عكس ما تثبته هذه الإشارات من قبيل تفرقة بين حروب الردة وحروب الزكاة على عهد أبي بكر، فحسب "فرج فودة"، خاض أبو بكر نوعين من الحروب وهما حروب الردة التي حارب خلالها القبائل التي أعلنت ارتدادها عن الإسلام وفكت ارتباطها نهائيا ببيئته وبناتالي بالدولة التي تأسست في سقيفة بني ساعدة. والنوع الثاني هو حروب الزكاة والتي حارب فيها القبائل التي منعت الزكاة وهددت بيت مال المسلمين "الخزينة العامة للدولة الناشئة" بالإفلاس وهو الأمر الذي لم يحظ بإجماع الصحابة، ومن هذه الإشارات، اجتهادات عمر بن الخطاب مثل منعه "المؤلفة قلوبهم" من نصيبهم في الزكاة رغم النص القرآني الصريح وامتناعه عن قطع يد السارق رغم النص الصريح أيضا، "السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما"، وتراكم الثروة على

خطاب يوجه نحو الحكومة أو البرلمان؛ لأنه يعرف انها مجرد مؤسسات بدون دسم مفتقرة للمصداقية ومنزوعة الصلاحيات، وما ترديدها أيضا في الملاعب ونسبة مشاهدتها التي تجاوزت عتبة 14 مليون الا مؤشرا اضافيا يكشف ما ينتظر الحاكمين بشرهم وشراستهم؛ لقد سقط جدار الخوف وهل تركوا حقا للمغاربة شيئا يمكن الخوف عليه او شيئا يمكن الخوف منه ...

تسريب اوراق بناما التي اظهرت له كم كان غبيا حين قرر مجازاة اقوالهم لا أفعالهم، انه بلد الاستثناء بكل المقاييس، بلد يهرب فقراءه للالتحاق بالأوطان التي تهرب اليها ثرواتهم، احيانا محملة في الطائرات ...

وسط كل هذا الدمار والهزائم هناك انتصار يطل منتصبا، هو انتصار المقهورين في تكسير أوهام الرهان على مؤسسات تزويق الحكرة كاحساس رهيب بالاذلال وامتهان الكرامة، وما أغنية فرقة عاش الشعب التي جعلت فن الراب يدخل معترك الصراع السياسي متجاوزا بؤس

الأسوأ، مشمولة بأية "عفا الله عما سلف"، تقارير لا تحال على الجهاز القضائي الذي تم الاحتفاظ بجهدده للمنددين بهذا الفساد الذي يستعطفه مشروع ميزانية 2020 لاعادة جزء مما هربه من أموال خارج البلد (350.000 عقار للمغاربة جنوب اسبانيا) مع اعفائه من رسوم ذلك عوض مساءلته ومحاسبته، فرصة مواتية لمهربي المال العام وتجار المخدرات وكل الانشطة الاجرامية لتبييض ما سلف وهي تذكرنا بسنة 2014 حين غامر البعض بارجاع امواله (27 مليون درهم) قبل

<< و"مرحلة المسؤولية والاقلاع الشامل" (خطاب 30 غشت الأخير)، فإن التقرير الاخير للمجلس الاعلى للحسابات برسم سنة 2018 كشف عن اختلالات مالية رهيبية ومهولة ونهب للمال العام وفساد وجرائم مكتملة الاركان في كل المؤسسات التي شملها الافتحاص، تقرير لا يميزه الكثير عن تقارير سابقة وكأنها تمرسنا على ضرورة الاعتقاد على الجريمة كنموذج للتدبير والادارة وتدعونا للتطبيع معها، أو تؤكد تحول شبكات الفساد الى لوبيات ممتدة متغولة ينبغي مسيرتها لتجنب

الرد الحاسم على الرأسمالية: بناء الأحزاب المستقلة للطبقة العاملة

ع. الحريف

-طبق سياسة التوافق الطبقي مع البرجوازية وملاك الأراضي الكبار. الشيء الذي مكن هؤلاء من الحفاظ على هيمنتهم الاقتصادية وعرقل محاولات تغيير البنيات الاقتصادية-الاجتماعية القائمة (الثورة الزراعية وبناء اقتصاد وطني ممرکز على الذات). وذلك ما أفقده دعم فئات واسعة من الشعب البرازيلي.

-كما أنه حافظ على أجهزة الدولة، وخاصة الأمنية والعسكرية والقضائية، الموروثة عن النظام السابق، مما مكن البرجوازية وملاك الأراضي الكبار من استرجاع هيمنتهم السياسية، من خلال القيام بانقلاب وظف فيه القضاء بشكل سافر وفي غياب رد شعبي وازن.

وفي واقع مختلف في إسبانيا، فإن بوديموس، المرتكزة على الحركات الاجتماعية، بعدما عرفت نموا ملحوظا، سرعان ما بدأت تعيش التراجع والتآكل.

وتشهد حركة لا فرانس أنسوميز مصيرا مماثلا لمصير بوديموس. وكان مصير سيريزا أكثر مأساوية.

وسبب تراجع هذه التجارب هو ارتكازها، أساسا، إلى البرجوازية الصغرى وتبخيسها للدور الحاسم للطبقة العاملة في التغيير وضرورة بناء حزبها المستقل والمركز إلى الماركسية. وكذا وهمها بإمكانية القيام بإصلاحات اجتماعية فعلية لصالح الطبقات الشعبية في ظل البقاء في الاتحاد الأوروبي الخاضع للشركات المتعددة الاستيطان والمنفذ الأمين لسياساتها النيولبرالية المدمرة للإنسان والطبيعة.

وخلافا لما سبق، فإن أعظم ثورة عرفها العالم (ثورة أكتوبر 1917) وحركات التحرر الوطني التي استطاعت دحر الامبريالية كانت تحت قيادة أحزاب الطبقة العاملة وبتحالف مع الفلاحين، وليس حركات شعبية هلامية. ولعل السيرورات الثورية في العالم العربي تبين، في نجاحاتها ومآزقها، الأهمية القصوى لأدوات الصراع الطبقي (النقابة كأداة للنضال الاقتصادي والحزب والجبهة كأداتين للصراع السياسي) وضرورة تفصلها العضوي مع الحركات الاجتماعية والحركات الشعبية. فهذه الأخيرة وليس الطبقة العاملة هي من كان المبادر لإطلاق السيرورات الثورية. لكن الحاسم كان هو تدخل الطبقة العاملة، إما بواسطة المركزية النقابية في حالة تونس وتجمع المهنيين في السودان، أو تجاوزا للنقابات الرسمية كما وقع في مصر. ولكن ضعف أو غياب الأداة السياسية للطبقة العاملة وعموم الكادحين سهل هجوم القوى المضادة للثورة وعرقلتها لإنجاز مهامها.

العسكري وسقط بالتالي وهم حياذ أجهزة الدولة البرجوازية.

أما في الإكوادور، فقد استطاع الالتقاء convergence الموضوعي بين نضال العمال والكادحين الذي عبر عنه الإضراب الوطني العام ونضال القوى اليسارية وحركة الشعوب الأصلية أن يفرض التراجع على قرار الزيادة في أثمان النفط وشكل صفقة للابغارشيا والامبريالية وأداتها صندوق النقد الدولي. لكن غياب حزب ماركسي متجدر وسط العمال والكادحين، وخاصة الفلاحين الذين أغلبتهم الساحقة من الشعوب الأصلية، فوت استغلال فرصة الزخم الشعبي العارم الذي عرفته البلاد للتقدم خطوات على طريق التحرر الوطني والبناء الديمقراطي.



وفي فنزويلا أيضا، فإن غياب حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، أدى إلى الفشل في إنجاز مهام التحرر الوطني، وعلى رأسها الثورة الزراعية. مما أدخل التجربة البوليضارية في النفق المظلم.

وفي المكسيك، تفوقعت حركة الزبائين في منطقتها في تشياباس ولم تستطع أن تتطور إلى حركة ذات بعد وطني، وذلك لأنها لم تربط نضالها بنضال الطبقات الشعبية، وخاصة الطبقة العاملة والفلاحين الكادحين وفقراء المدن في باقي مناطق البلاد.

وفي البرازيل، مارس حزب العمال للولا، خلال تواجده في السلطة وقبل اندلاع أزمة الرأسمالية، سياسة توزيع الربح المنجمي والزراعي لفائدة الطبقات الشعبية. لكن مع انفجار أزمة الرأسمالية وانعكاسها السلبي على أثمان المواد الأولية، دخل هذا النموذج في الأزمة. ولكونه حزب اشتراكي-ديمقراطي جذري، فإنه:

ما بعد الحداثة وعرفت بعضها نجاحات انتخابية.

ففي بوليفيا، وصلت الحركة من أجل الاشتراكية التي تهيمن عليها الشعوب الأصلية إلى السلطة. لكن غياب حزب الطبقة العاملة وقيادته للتحالف العمالي-الفلاحي وعدم تفكيك أجهزة الدولة، وخاصة الأجهزة الأمنية والعسكرية، وإعادة بنائها على أسس ديمقراطية شعبية، أدى إلى فشلها، ليس في الصراع ضد البرجوازية فحسب، بل أيضا في إنجاز مطمح الشعوب الأصلية في استرجاع أراضيهم المغتصبة من طرف الغزاة وتفكيك الاقطاعات الكبرى (اللاتيفونديو). كما عرت الديمقراطية البرجوازية على وجهها الحقيقي كدكتاتورية من خلال لجونها إلى الانقلاب

تشهد الرأسمالية أزمة عميقة ومستديمة تنعكس، بشكل مأساوي، على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للطبقات الشعبية، وخاصة الطبقة العاملة وعموم الكادحين. مما دفع ولا زال شعوب العالم إلى المقاومة، بل الانتفاض في العديد من البلدان (تونس، مصر، اليمن، السودان، فرنسا، الإكوادور، التشيلي، لبنان، الجزائر، العراق، كولومبيا...). لكن هذه الانتفاضات تؤدي، في أحسن الأحوال، إلى تحقيق مطالب جزئية لا تغير الجوهر السياسي والاقتصادي-الاجتماعي للأنظمة القائمة. وفي نفس الآن، عرفت تجربة حزب العمال في البرازيل بقيادة لولا وتجربة الحركة من أجل الاشتراكية ببوليفيا بقيادة ايفو موراليس في السلطة نهايتهما. وتراجعت حركات يسارية مثلت أملا في تجاوز الاشتراكية-الديمقراطية التي أصبحت خادما أميننا للرأسمالية (بوديموس في إسبانيا وفرنس أنسوميز بفرنسا) بينما انهار حزب سيريزا في اليونان. فما هي أسباب عجز هذه الانتفاضات والحركات على إحداث تغيير جذري لا رجعة فيه؟

صحيح أن الامبريالية الغربية لعبت و لا زالت دورا هاما في مآل هذه الحركات والانتفاضات بواسطة ضغوطاتها السياسية والاقتصادية والمالية، بل حتى العسكرية عند الاقتضاء، وقوتها الإعلامية.

لكن الأخطر هو أنها استطاعت ترسيخ فكر ما بعد الحداثة وما بعد الماركسية والوهم الديمقراطي في أذهان أغلب القوى اليسارية وأن لا بديل عن الرأسمالية.

يرتكز فكر ما بعد الحداثة على نفي أن الصراع الطبقي بين الطبقة العاملة والبرجوازية في نمط الإنتاج الرأسمالي هو الصراع الأساسي وتعويضه بنضالات مشتتة ضد أنواع من الاضطهاد تخترق الطبقات (الجنس، الهوية الإثنية أو الدينية أو العرقية...). والغائب هنا هو النضال ضد الرأسمالية.

إن نفي مركزية الصراع الطبقي بين البرجوازية والطبقة العاملة له أيضا نتائج تنظيمية ملموسة تتمثل في أن أدواته (النقابة كأداة للنضال الاقتصادي والحزب كأداة للنضال السياسي) أصبحت متجاوزة ويتم تعويضها بالحركات الاجتماعية والمجتمع المدني الذي تسيطر عليه المنظمات غير الحكومية الممولة، في الغالب، من طرف المؤسسات الإمبريالية.

أما الوهم الديمقراطي، فيرتكز إلى أن التغيير سيتم بواسطة الانتخابات وأن أجهزة الدولة محايدة في الصراع الدائر في المجتمع.

لقد طبقت حركات يسارية عديدة فكر

سبب تراجع

بعض التجارب في

أروبا هو ارتكازها،

أساسا، إلى البرجوازية

الصغرى وتبخيسها للدور

الحاسم للطبقة العاملة

في التغيير وضرورة بناء

حزبها المستقل والمركز إلى

الماركسية. وكذا وهمها بإمكانية

القيام بإصلاحات اجتماعية فعلية

لصالح الطبقات الشعبية في ظل

البقاء في الاتحاد الأوروبي

الخاضع للشركات المتعددة

الاستيطان والمنفذ الأمين

لسياساتها النيولبرالية

المدمرة للإنسان

والطبيعة.

لماذا لا ينتفض الأمريكيون كغيرهم من المنهوبين؟ 1/2

× بقلم: ميديا بنجامين ونيكولاس دافيس،
تعريب وإعداد: عروة درويش، عن مجلة كنعان

أكبر معدلات اللامساواة في أية دولة ثرية متقدمة. فمن بين دول منظمة التعاون والتنمية «OECD» الـ 39 هناك فقط جنوب إفريقيا وكوستاريكا تتخطيان الولايات المتحدة في نسبة الفقر التي تبلغ 18%. ألا يبدو في الأمر شذوذاً؟ الولايات المتحدة هي الدولة من حيث الثروات الأكبر في العالم وفيها كل هذا الفقر؟ ولا يقتصر السوء على هذا، فالأطفال الذين يولدون في عوائل فقيرة في الولايات المتحدة، سيقفون في الغالب الأعم فقراء عندما يكبرون، وذلك أكثر بكثير من الفقراء في الدول الثرية الأخرى. لكن إيديولوجيا الحلم الأمريكي واستمرارها للعقول تبقي الناس في حالة صراع ومناقسة من أجل تحسين حياتهم انطلاقاً من أسس فردية خالصة، وذلك عوضاً عن مطالبتهم بمجتمع أكثر عدلاً وبرعاية صحية وتعليم وخدمات عامة يستحقها الجميع ويحتاجها الجميع.

لدى الأمريكيين إيمان أكبر من غيرهم في بقية الدول بأن جهودهم الفردية وذكاءهم ومهاراتهم ستثمر اقتصادياً. ففي استطلاع أجري في أكثر من دولة متقدمة بين عامي 1998 و2001 كان حوالي 69% من الأمريكيين يوافقون على كون الناس تحصل على مقابل ذكائها ومهارتها، بينما أعلى نسبة تتلو الأمريكيين هي 27% ممن يوافقون على هذه المقولة. وفي ذات الدراسة رأى فقط حوالي 19% من الأمريكيين بأن الانتساب لعائلة ثرية أمر ضروري للمضي قدماً، بينما النسبة الوسطية في بقية الدول هي 28%.

وكما ذكرت الباحثة جوليا إيزاك، فإن هذه القناعة هي في الغالب وراء قبولهم واسع الانتشار نسبياً بفكرة اللامساواة الاقتصادية في بلدهم. ففي حين أن الهوة بين الفقراء والأثرياء في الولايات المتحدة هي من الأوسع حول العالم، فإن نسبة 62% من الأمريكيين فقط من يرون بأن اللامساواة بين الفقراء والأثرياء كبيرة، وذلك بالمقارنة مع 85% كمعدل وسطي في بقية الدول والنسبة الأعلى هي 96%.

«حملات المال»، بأنها: «رشوة مقوننة». وحتى المنظمات التابعة للنخب والتي تنطق باسمها من مثل «منظمة الشفافية الدولية» تضع الولايات المتحدة في المركز 22 في قائمة الفساد السياسي، مما يجعلها أكثر دولة فاسدة من بين جميع الدول الثرية المتقدمة.

دون وجود حركة جماهيرية تضغط وتحسب باستمرار نحو تغيير حقيقي في جعل السياسيين مسؤولين أمام الإنسان العادي - سواء عمّا يصيغون من سياسات أو عمّا يقولونه - فإن



المشرعين الرأسماليين يفترضون بأنهم قادرون على تجاهل مصالح الإنسان العادي ومخاوفه أثناء اتخاذهم للقرارات الحاسمة التي تغير العالم الذي نعيش فيه. وكما قال فريدريك دوغلاس في سنة 1857: «السلطة لا تمنح شيئاً دون مطالبة». لم تفعل ذلك من قبل ولن تفعل ذلك يوماً.

كابوس الحلم الأمريكي والفرديانية

يعتقد الأمريكيون بأن لديهم فرصاً استثنائية للتقدم الاقتصادي والاجتماعي بالمقارنة مع أشباههم في بقية البلدان. وإن لم ينجحوا فذلك يعود لقصورهم هم - فهم إما ليسوا أذكياً كفاية، أو أنهم لم يعملوا بكفاءة للنجاح.

إن فكرة الحلم الأمريكي ليست مجرد تشويش، بل هي خيال إيديولوجي بالكامل. ففي الحقيقة لدى الولايات المتحدة

لماذا الشعب الأمريكي سلبى على هذه الشاكلة إذا؟

الإيمان بالانتخابات تدوم الحملات الانتخابية في معظم البلدان عدة أشهر، ترافقها حدود صارمة بما يخص التمويل والإعلان في محاولة لضمان الوصول للانتخابات عادلة. لكن الأمريكيين يصرفون ملايين الساعات ومليارات الدولارات في حملاتهم الانتخابية التي تمتد إلى سنوات، والتي يديرها قطاع إعلانات تجارية مستمر في النمو «اعتبرت المحكمة العليا للولايات

المتحدة أن الحد من حق الشركات في الإنفاق المالي على الانتخابات خرق للحريات». لقد منح قطاع الإعلانات التجارية هذا لباراك أوباما جائزة «مسوق العام» في سنة 2008، والذي نافسه على اللقب لم يكن جون ماكين عن الجمهوريين، بل شركة آبل ونايك وبيرة كورس.

عندما انتهت الانتخابات الأمريكية، أنزل آلاف المتطوعين المرهقين راياتهم ومضوا إلى المنزل مؤمنين بأنهم أدوا ما عليهم. وفي حين أن على الانتخابات السياسية أن تكون آلية للتغيير، فإن النموذج الرأسمالي الشركاتي القائم على سياسات «يمين الوسط» و«يسار الوسط» يضمن بأن يكون الرؤساء وأعضاء الكونغرس من كلا الحزبين مسؤولين في واقع الحال أمام النخبة الحاكمة التي تدفع المال لتملك زمام اللعبة.

وصف الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر بوضوح ما يقول عنه الأمريكيون مجازاً

باتت اليوم مَرُوضَة ومُدجَنَة. لكن لنتوقف للحظة: ألم تقترب حركة «احتلوا وول ستريت» من تحدي كامل النظام النيوليبرالي؟ لقد أيقظت جيلاً جديداً على واقع حكومته القائم على الفساد ومصالح الـ 1%، وبنيت قاعدة قوية للتضامن بين الـ 99% المهمشين؟ لكن حركة «احتلوا وول ستريت» باتت لحظة ضائعة لكونها أخفقت في أن تتحول من وضعها كنقطة احتشاد وصيغة ديمقراطية لامركزية، إلى وضع حركة سياسية متماسكة يمكنها

التأثير في بنى السلطة القائمة.

بدأت الحركات المناخية اليوم تحشد الجيل الجديد، فرغم الكثير من إشارات الاستفهام التي رافقت نشوءها والتي تجعل من بعضها محل شكوك لكونها تروج لنفسها بأنها «عابرة للأطراف السياسية» من جهة، ثم تبرز في الجهة الثانية ميلها نحو القوى الرجعية، فقد استطاعت بعض هذه التحركات أن توجه الجماهير نحو المسبب المباشر للكوارث، والمتمثل بالنظام الاقتصادي المدمر الذي يمنح الأولوية للنمو والأرباح على حساب كل شيء بما فيه نجات الجنس البشري. لكن رغم ذلك فإن احتجاجات المناخ هذه، والتي نجحت في إغلاق أجزاء كاملة من لندن وغيرها من المدن الكبرى حول العالم، عند مقارنتها بمثيلاتها في الولايات المتحدة من حيث الحجم فسنجد أنها لا تعبر عن مدى إلحاح إيجاد حلول للأزمة.

إن موجات الاحتجاج التي تنطلق في دولة تلو الأخرى حول العالم تحملنا على التساؤل بتعجب: لماذا لا ينتفض الأمريكيون في مظاهرات احتجاجية سلمية مثلما يفعل جيرانهم؟ لماذا لا يفعلون وهم الذين يعيشون في قلب هذا النظام النيوليبرالي الذي يتجذر فيه الظلم واللامساواة المنهجية المرافقة للرأسمالية القائمة منذ القرن التاسع عشر وصولاً إلى هذا القرن الحادي والعشرين؟ لماذا مع أن هذا الشعب يعاني من الكثير من ذات الظلم الذي أشعل نيران حركات التظاهر الاحتجاجية في بقية البلدان، ومنها الإيجارات المرتفعة والأجور الراكدة والديون المتصقة بالإنسان من المهد إلى اللحد واللامساواة الاقتصادية المتزايدة باستمرار والرعاية الصحية المخصصة وشبكة الأمان الاجتماعي الممزقة والمواصلات العامة السيئة والفساد السياسي المنهجي والحروب التي لا تنتهي؟

كما أن لديهم طبقة سياسية فاسدة لحد غير مسبوق، فلديهم رئيس ملياردير عنصري قد يقوم الكونغرس بعزله قريباً، ولديهم هذا الكونغرس بذاته لا يمثل سوى مصالح النخب. إذاً لماذا ليس هناك حشود غاضبة تقف خارج البيت الأبيض تقرق على القذور والطناجر لطرده ترامب؟ لماذا لا يقترح الناس مكاتب أعضاء الكونغرس ليطالبوهم بتمثيل الناس أو الاستقالة؟ إن لم تكن أي من الظروف السيئة التي يعيشها الشعب الأمريكي قد أشعلت نار ثورة أمريكية، فما الذي يحتاجه هذا الشعب لينتفض؟

في الستينات والسبعينات تسببت حرب فيتنام الوحشية بانطلاق حركة مناهضة للحرب منظمة بشكل جيد. لكن اليوم لا يحدث هذا مع أن الولايات المتحدة تدخل حروباً لا نهاية لها، حتى أن الحرب باتت هي الأمر الطبيعي في حياة الشعب الأمريكي، حيث تقوم حكومتهم بقتل وتشويه الرجال والنساء والأطفال في بلدان بعيدة ومتنوعة يوماً بعد يوم وعاماً بعد عام. ومع أن التاريخ الأمريكي شهد حركات جماهيرية ملهمة للحقوق المدنية وحقوق النساء وغيرها، فهذه الحركات

النساء في مواجهة التوحش والاستبداد: مؤشرات رقمية

البعد عن المستشفيات وغياب التجهيزات، أو الوضع في ظروف لا إنسانية (العرائش، صفرو، بني ملال، القصر الكبير) ("

أما على المستوى الدولي فوضع النساء لا يختلف نذرا عن أوضاعنا، فالنظام الرأسمالي المتأزم يصرف أزمته عبر شن حروب في كل مناطق العالم وإن خطر الحروب التي تشنها أو تلوح بها الامبريالية الغربية خصوصا الامريكية منها سيدفع أذنا به في الدول العربية والافريقية ودول امريكا اللاتينية الى المزيد من امتصاص واستنزاف قوة عمل شعوبها، والتحكم في ثرواتها وإشعال نار الحروب والحروب الاهلية والطائفية كما هو الشأن في سوريا، او غازات النظام التركي المدعوم من طرف النظام الأمريكي على شمال سوريا ضد

مواقع الأكراد مهددة الطريق لحمام دم محتمل واضطرابات من الممكن أن تعرفها المنطقة لعقود قادمة دون ان ننسى الحرب التي تشنها السعودية على اليمن. وإذا كانت شعوب هذه المناطق تعاني ويلات الحروب فإن نساءها على الأخص يتحملن أوزار الحروب وتبعاتها الاقتصادية والاجتماعية (تحمل المسؤوليات وتعددها ويناظر ضد الانظمة الامبريالية وحليفاتها الرجعية والصهيونية العالمية ومن اجل ارساء أنظمة ديمقراطية وطنية وشعبية مما يجعلهن عرضة للاغتيالات والاختطافات: اغتيال الأمينة العامة لحزب سوريا المستقبل " جهفرين خلف " في كمين، و اختطاف الناشطة والمحامية " ماهينور المصري " من أمام مقر نيابة أمن الدولة بعد حضورها التحقيقات كمحامية مع بعض المتهمين المعتقلين، الحكم بالسجن لمدة 18 سنة في حق ثلاث نقابيات في ايران "عسال محامدي"، سناء الاياري"، و" سيبيديه كويلان " .

الكابلاج بالقنيطرة، و وفاة حنان بالرباط بعد اغتصاب جماعي وحنان بفاس حرقا واغتصابا. أو العنف الاقتصادي المتمثل في طرد العاملات الزراعيات المعتصمات بشتوكه ايت باها وزراعات ضيعة المعاريز لعطور المغرب التابعة لشركة الاملاك المخزنية، ناهيك عن ضحايا حوادث السير الناتجة عن غياب معايير السلامة الصحية في تنقل العاملات كحدث " سبت الكردان " قرب تارودانت حيث وقعت حادثة سير لسيارة تنقل 14 عاملة زراعية كن في طريقهن الى إحدى الضيعات الزراعية توفيت على اثرها عاملتان اصيبت 12 عاملة بجروح خطيرة، او في أماكن اشتغالهن. كسقوط شهيدة لقمة العيش " فاطمة بشرى " في معبر "طراخال "



الحدودي المعروف بباب سبته وهي واحدة من الحملات ممتهات للتهريب المعيشي بسبب غياب المرافق الصحية (المرحاض).

وتحت ضغط قرارات صندوق النقد الدولي والبنك العالمي، يجتهد المخزن في ضرب الحق في الصحة والصحة الإيجابية وهكذا تغادر نساء حوامل الحياة بسبب

النساء تشكل فيها موقع الصدارة، هكذا يتم دهن مميت للمواطنة " إنجورني صباح " بسيارتين تابعتين للقوات المساعدة بالعيون في ظروف غامضة أثناء خروج سكان العيون في تظاهرة بعد نجاح المنتخب الجزائري في مباراة كرة القدم، وجريمة القتل العمد التي اقترفها ببرودة دم مسئول أمني بالدار البيضاء ضد امرأة ورجل في افلات تام من العقاب .

والزج في السجون لكل مطالب بحقه في الارض (الفلاحة " أمينة جبار " التي وقفت ضد مافيا العقار)، وفبركة ملفات (هاجر الريسوني) وتلفيق تهم للنساء المتعاقبات المتضررات من السياسة النيوليبرالية التي ترمي الى خوصصة التعليم بشتى الطرق، هكذا يتم توقيف الاستاذة المتعاقدة " نورة

تقر معظم التقارير الرسمية وغير الرسمية إلى أن المغرب يعيش احتقانا يؤدي حتما الى انفجار شعبي، فالبنك الدولي حدد النمو الاقتصادي في المغرب في أقل من 2.7% في سنة 2019، وهذا التراجع في النمو بحسبه سيؤثر على رفاهية الاسر ومداخيلها، مشيرا. أن 60% من المغاربة يعيشون وضعية الفقر والحاجة والعطالة، أما تقرير " المنظمة البريطانية EQUAL MEASURES فقد صنفته في المرتبة 88 من أصل 129 دولة في مؤشر يقيس المساواة بين الجنسين على الصعيد العالمي لسنة 2019 إذ حصل على تنقيط 59.3 في الوقت الذي يحدد المتوسط في 65، 7 نقطة، وهذا يؤكد عجز وفشل برامج ومبادرات الدولة المخزنية في التنمية الوطنية والتي نذكر منها: مخطط المغرب الأخضر، النموذج التنموي الجديد، إضافة الى سيادة اقتصاد الربيع وتفويت الاراضي السلالية (خطاب رئيس الدولة في الجلسة البرلمانية) لمافيا العقار .

وينعكس هذا الوضع بصفة خاصة على النساء، إذ نجد الألة المخزنية تصطنع قوانين تراجعية مجحفة وزجرية تشرعن التمييز، تكرر المديونية، وتبضع النساء، كالقانون الجنائي وقانون العنف ضد النساء + مدونة الأسرة، مدونة الشغل، قوانين الوظيفة العمومية، مشروع قانون الاجهاض، إضافة الى مشاريع القوانين التي تضرب في العمق حقوق الشعب المغربي كمشروع قانون الاضراب، ومشروع المانية لسنة 2020 وقانون الإجهاد على الوظيفة العمومية "،

كما لجأت في أسلوب معالجة تدهور الوضعية الاقتصادية الاجتماعية للمرأة الى المقاربة الامنية كأسلوب لمواجهة نهوض الحركات الشعبية والتي أصبحت

اليوم العالمي للقضاء على العنف 25 نونبر، الإطار والمصادر

بنت زهور

وفق قرار 63\155
- قرار مجلس الأمن 1325 أكتوبر بتاريخ 2000
- قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي رقم 86\52 لسنة 1996
- قرار 61\143 بتاريخ دجنبر 2006 بشأن مضاعفة الجهود للقضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة .

- نظام روما الاساسي المادة 7
- لجنة الأمم المتحدة المعنية بوضع المرأة
- التوصية العامة رقم 19 لسنة 1992 بشأن العنف ضد المرأة الصادرة عن اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة
- بروتوكول منع وقمع الاتجار بالأشخاص وبخاصة النساء والاطفال والمعاقبة عليه.
- الميثاق الافريقي لحقوق لانسان والشعوب والبروتوكول الملحق به المادة 4

- توصية مجلس اوروبا لسنة 2002 الصادرة عن لجنة الوزراء
- قية الامريكية بشأن منع واستئصال العنف ضد النساء والعقاب عليه لسنة 1994
- إعلان ومنهاج عمل بيجين الذي اعتمدهما المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة.
- تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة بيجين 1995

- تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن الدراسة المتعلقة بشأن جميع أشكال العنف ضد المرأة 122\61\A
- تقرير الأمين العام بشأن تكثيف الجهود للقضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة



التمييز ضد المرأة
- إعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة 1993
- تقارير المقررة الخاصة المعنية بمسألة العنف ضد المرأة
- اتفاقية المجلس الاوروبي لمنع ومكافحة العنف ضد المرأة والعنف المنزلي.

يحيي المنتظم الدولي يوم 25 نونبر من كل سنة اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة منذ عام 1981، قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 54/134 المؤرخ 17 كانون الأول/ديسمبر 1999. وقد استمد ذلك التاريخ من الاغتيال الوحشي في سنة 1961 للأخوات الثلاث ميرا بال اللواتي كن من السياسيات النشيطات في جمهورية الدومينيكيان، وذلك بناء على أوامر الحاكم الدومينيكي روفاييلتروخيليو. وأعلنت الجمعية العامة يوم 25 تشرين الثاني/نوفمبر اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة، ودعت الحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية إلى تنظيم أنشطة في ذلك اليوم تهدف إلى زيادة الوعي العام لتلك المشكلة .

المصادر والآليات المتعلقة بالعنف ضد المرأة
وثائق وصكوك خاصة بالقضاء على العنف ضد المرأة اعلانات واتفاقيات
- اتفاقية القضاء على جميع أشكال

الثقافية والتأليف

البولفار: قصة نجاح يرويها أحد صانعيها

جدنى ادريس

حدث شبابي متميز تعرفه مدينة الدار البيضاء في نهاية صيف كل سنة، منذ صيف 1999 ومهرجان البولفار يعرف إقبالا لافتا من طرف فئات واسعة من الشباب المهتم بالموسيقى والراغب في صقل وتطوير مواهبه الفنية، والحاصل أن سنة بعد أخرى تتسع دائرة الاهتمام بهذا الموعد السنوي الذي أصبح قبلة شباب مهتم من خارج المدينة ومن كل أطراف البلد. ما يميز المهرجان هو فسخ المجال للمواهب الشابة الباحثة عن موقع قدم في المجال الفني والأداء الغنائي أساسا لتطوير إمكانياتها وتدعيم قدراتها عن طريق تنظيم أوراش تكوينية في مجال الأداء وضبط الإيقاعات الفنية وكيفية التواصل مع الجمهور وجذب انتباهه لتبليغ كل المعاني والإشارات التعبيرية المحفزة على التفاعل واستقطاب الإعجاب. كثيرا ما كانت المشاركة في عروض مهرجان البولفار مدخلا لمسار فني بأفاق إبداعية متجددة للعديد من الشباب الطامح إلى التألق وإثبات الذات.

في تجربة خاصة لشباب استهوتهم عوالم الأغنية الشبابية وأسلوبها المباشر في التعاطي مع الظواهر الاجتماعية، ومعالجتها للقضايا وفق رؤية متطلعة لتغيير واقع معطوب تتكسر على عوائقه كل الآمال وتنهار معها الأحلام.

رفيق الجدنى أحد المواظبين على حضور فقرات المهرجان، في سن مبكرة لاحظ والده اهتمامه بالموسيقى وشغفه الشديد بنوع خاص من الأداء الموسيقي "الراب"، فعمل على توفير كل حاجياته، بأن جهز له غرفة من غرف البيت بكل المعدات اللازمة ووضعها رهن إشارته، وحرص على مرافقته كلما رغب رفيق في حضور حفلات "الراب" وأخذه إلى كل اللقاءات الموسيقية كلما أتح على حضورها، في كل مرة كان الوالد يلاحظ التفاعل الكبير لرفيق مع أجواء اللقاءات ومحاولاته في إعادة إنتاج فقراتها في البيت مع إخوته وبعض أصدقائه، هكذا صار بالتدريج يندمج في عوالم "الراب"، كان في تصور الوالد أن مرافقة ابنه تشجعه على تركيز اهتمامه بتطوير موهبته، والحرص على الاهتمام بدراسته بالمواظبة وتحقيق النتائج الجيدة، فقد كان يخشى بترك فسحة للشباب تأخذه إلى منازعات إلى الارتباك والانشطار بين ما يقوي قدراته المعرفية وما يبرز مواهبه الفنية. كم شعور الوالد مضغما بالبهجة والسرور الكبير وهو يتأمل النجاح الذي حققه رفيق على خشبة مهرجان البولفار كطالب جامعي اجتاز أغلب مراحل دراسته بأحسن النتائج.

تقدم رفيق بطلب المشاركة في عروض مهرجان البولفار الخاصة بالناشئين أو المبتدئين، أقنع المكلفين بالاختيار بسمو كعبه وأقروا أن يمنحوه فرصة لتقديم موهبته أمام جمهور مهرجان البولفار العريض المواكب، والذي له الكلمة الفصل من خلال ردود فعله في تأكيد الأحقية في الانتماء إلى زمرة المبدعين والفنانين الواعدين. شكل رفيق مجموعته بأن اختار أخاه خالد كموزع للألحان ومراقب الإيقاع، وصديق يراقبه في ترديد المقاطع وتبادل الأدوار في أداء الوصلات الغنائية، هكذا تحققت الخطوة الأولى في رحلة الألف ميل. جاءت اللحظة بكل ما تحمله من رهبة وقلق، تقدم أمام جمهور كبير غطى بحضوره كل جوانب ساحة الملعب، الذي يحتضن كل عروض المهرجان، جمهور متقد تتعالى أصواته وصفيره تفاعلا مع الأجواء، كان رفيق جدنى يعرف كل ما هو مطلوب منه، حمس مرافقيه وجمع كل أنفاسه ليواكب الإيقاع، ويرفع صوته بكل ما أوتي من قوة محافظا على تركيزه وضبط دقات نبضه على إيقاع تواصله مع جمهور متفاعل يشده الإعجاب. اكتفى الوالد بلحظة مشاهدة أبنائه وهم يلهون الحضور ويرفعون من إيقاع تفاعله مع أدائهم وعمق الكلمات والمقاطع التي يؤدونها. كانت النتيجة بالنسبة له باهرة، غمرته نشوة الاعتزاز بما انتهت إليه مجهوداته وتأكد من أن رهانه لم يكن سرايا. وفي لحظة بوح أبوية مضغمة بالمشاعر الجياشة احتضن أبنائه وهو يهنئهم ويدعو لهم بالمزيد من التألق والنجاح. كان الهدف بالنسبة له قد تحقق، أبنائه حققوا ذاتهم وحافظوا على توازنهم في انسجام مع تطلعاتهم، بما يتناغم مع رغباته في أن يحققوا تكوينا معرفيا يؤهلهم للاندماج في الوسط الاجتماعي، وتحقيق حضور فني يكشف مواهبهم وينمي شخصيتهم.

بعد ترقب وانتظار أعلنت النتائج، فالفترة الأولى من المهرجان كانت موسومة بالتباري لاختيار المستفيدين من منحة يخصصها المهرجان للأوائل من المواهب المشاركة، وهي عبارة عن مبلغ مادي رمزي وإقامة للمشاركة في دورة تكوينية للتأهيل والتمكين من ضبط قواعد الإبداع ومقومات الانسجام والتفاعل مع الجمهور.

مهرجان البولفار يستقبل العديد من الموسيقيين الشباب، عن طريق مسابقة Tremplin حيث يتم اختيار الفرق من طرف لجن تحكيم محترفة لكل من موسيقى الراب، الروك والفيزيون Fusion. تبدأ المسابقة في يومها الأول بالراب لتنتهي بالفيزيون في اليوم الثالث ويتم الإعلان عن الفائزين في جميع الأنواع.

إنها تجربة متميزة على جميع الفنانين الصاعدين عبورها، لأنها تمنحهم فرصة الأداء أمام جمهور كبير، وتساعدهم على توطيد علاقاتهم مع المحترفين في المجال الفني. هام في مجال الموسيقى الأداء تحت إشراف أساتذة محترفين في المجال.

عادل لعريف

وزفير، فإذا بقطعة فولاذية حادة الرأس تقتلعها من مكانها، تسقطها وجارتها الثرثرة تزم شفتاها، تعضها، تكبح أنفاسها، تكاد عيونها تغادر مكانها، يا إلهي، وما لها إلا أن تتمسك بكل ما لها من قوى، بالأيدي، المخالب، الأرجل، البراشن، لتغطي تصدعاتها، فإذا بها تتلقى ضربة تحدث خدشا في جسدها، ولو معانقتها الشديدة وصوتها الطنان الذي يؤكد صلابتها، وسكونها لكان مصيرها مثل مصير جارتها؛ تستعد الحجرة للهجوم، أو للدفاع، تكتيك يفشل بمجرد أن تقع بدون نتيجة، والنتيجة المتوخاة هي أن تصيب الهدف، أن تنتقم.

تقدمت من الركام والخوف لا يزال هو المتفوق وهو البطل، فقد تكون هناك أحجار مرثة لكنها تخجل من إظهار مكان من نضجها، يمكن أن تستوعب ان الصخور هي المكونات الوحيدة التي تخجل من إظهار نضجها، كأنها علامة عدم الرضا، وهي كذلك فهي تريد دائما أن تساهم في الكيان الجبلي الصامد، ولو كانت مجرد حجرة صغيرة، لكن الحجم لا يهم عندما يكون الكيان عظيما وشامخا، قد تكون الحجرة الصغيرة هي اللبنة والاساس فإذا هوت خار الجبل وصار ركاما.

يوميات منجمي

الوحيد نحو "الحق"؛ رش الركام بالماء، إسقاط الأحجار الناضجة، يمكن لك أن تتخيل معي أيها الرفيق هذا الوصف الحقيقي، والتعبير المجازي؛ الأحجار الناضجة هي أكبر تهديد يمكن أن ينال من جسديك، روحك، تفكيرك، على العكس الثمار الناضجة تسقط بطريقة جميلة جدا، رومانسية، تأخذ مكانا صغيرا في قلبك الكبير، فهي اول محفز للعب، هو أجمل سقوط يمكنك أن تشاهده في حياتك؛ أما سقوط الأحجار فهو سقوط مدوي، له تأثير بدوي، قروي، حضاري، رجعي.

كان هناك خبز يابس في ثقب سور المقبرة، أتخيل الآن تلك الطريقة التي وضع بها في ذلك المكان، يد تنتشل قطعة خبز، شفاه تقبله، وكف تضعه في مامن، ما فائدته إن لم يكون طعاما للطيور والنمل.

الحجرة لها عيون وأهداف، كيف يريد الإنسان أن تستقبله في المنجم بالأحضان، وهو يدمر كل يوم كيانها، يقسم ذاتها.

الحجرة معلقة ومستلقية في منبعها، تتكلم مع جارتها والتي تصدعت جوانبها، تخبرها أن هناك صدق خطي، صوت محرك، شهيق

بعد غياب سأحاول مرة أخرى أن أبوح لكم بامور ليست سوى إنعكاس لما تشعرون به أنتم أيضا، يا مرتدي الأنفاق وقاطنوا أعماق الجبال.

كل شيء يتم وفق مخطط مبرمج سلفا، مقسم لمراحل: التحضير النفسي، الجسدي، ثم التخطيط الاستباقي والحلول البديلة في حالة فشل المخطط، وبعد ذلك تطبيق التعليمات، هكذا يتم كل شيء فوق الأرض وتحتها؛ اليوم سأحاول أن أكتب عن جزء صغير وهو مكون الكيان، الحجر، تلك القطع التي تكون الجبل.

الحجر في الأنفاق مكون، لبنة، سقف، ...، كلما دخلت إلى النفق تحاول أن تنير الطريق، تكشف عن تلك الصخور التي تتحرك تحتها، إنها صنعت لنمشي فوقها ولكن في المنجم يجب أيضا أن تكون الأحجار سماءك، وأرضك، حياتك وموتك، لقمة عيشك وسبب املاقك.

أنا الآن تحت سقف، داخل نفق، هناك عيون في وجهي، وهناك أحجار فوق رأسي، أعيان كل شيء بحذر، يأخذ الأمر بعض الوقت، شظايا من الأفكار تتناثر على سطح فكري، هبطت من الالة وبدأت مهمة "الواجب" فهي السبيل

وأنت تموت لآخر مرة..

عبد اللطيف ديدوش

تذكر أن تنسى كضر القبو بالشمس
تذكر أحلامك العصية على الأسر
تذكر صوتك في وجه الجدار
تذكر خطاك في مهب العاصفة
تذكر قامتك المنتصبة في انبطاح المرحلة
تذكر موعذك الأثير مع قصائد لوركا
تذكر تملصك الزئبقي من المخبرين والأصفاد
تذكر جدول الحمية وأقراص الضغط
تذكر بصمتك على تأشيرة الوداع...
وأنت تموت لآخر مرة
قل شكرا للحياة على السم والترياق
قل شكرا للذين ماتوا من أجل أرض فاضلة
قل شكرا لفورة الدم في الصقيع
قل شكرا لوعود السيدة الحمراء
قل شكرا لقلبك على العصيان حتى النبض الأخير...!!!

اخلع قلبك النابض بالورود الحمراء
اترك صوتك لحناجر أخرى
انفض رفضك عدوى في كل هامش
في كدح الفلاح
في نير العمال
واصدح بلاءاتك الحرى قبل الرحيل...!
وأنت تموت لآخر مرة
لا تمت قبل انبثاق قوس قزح
لا تمت قبل هبوب المدن
قبل زحف القرى
قبل رفيف السنونو
قبل أن تنفذ الشمس إلى غور الكهف
قبل أن ينفق الوثن
لا تمت قبل أن يتلاشى السجن والسجان
قبل أن تنكسر أغلال الوطن
وأنت تموت لآخر مرة
تذكر جنتك الموعودة في فكرة جامعة
تذكر أن توصي الرفاق بأيقونات الضوء

(إلى الفقيه محمد صابر بنسعيد)

وأنت تموت لآخر مرة
استرح من أوجاع الوطن
من أعباء البقاء على قيد الحياة...!
لا توضع أغراضك في حقيبة
لا تنس حدسك الرائي في الأنفاق
لا تنس رشف سيجارة الصباح
لا تنس وداع بسمتين صغيرتين
لا تنس إشهار شارة النصر
ثم انصرف إلى وجهتك الأخيرة
توغل بعيدا في الغياب غير آسف على الملهاة
انغرس في أصيص صغير من التراب
وانبت فاكهة صبار أو زهرة بابونج
جد بأبعاضك للطيور أو للوحش
تناسخ نبات قراص أو بلابل
امض خفيف الكاهل من البيوتوبيا
سالما من كمائن التاريخ
ناجيا من خيانة البوصلة
خارجا من متاهة النشيد
انسحب عطر الذكرى



العامّة الأساسية: مثال قطاع مياه الشرب والكهرباء

كان هذا القطاع محكوماً حتى عام 1995 من قبل الإدارات المستقلة. لكن منذ ذلك التاريخ، تم التنازل عن إدارة هذا القطاع إلى Lyonnaise des Eaux، مدينة الدار البيضاء و Vivendi، الكونسورتيوم الفرنسي، لمدينتي تطوان وطنجة و Redal، كونسورتيوم لوسو الإسبانية، لمدينتي الرباط وسلا. توجد شركات احتكارية دولية في القطاعات التي تتوافق مع الاحتياجات الحيوية للسكان لأنها موجودة في القطاعات الإنتاجية - التي تهدف إلى إعادة جميع القيمة المضافة التي تم إنشاؤها على أرض المغرب.

نتج عن إدارة القطاع الخاص لهذا القطاع "زيادة التكاليف وتدهور الخدمات المقدمة (عدم انتظام الدورية الاقتطاعية، عتامة الفواتير، أخطاء جسيمة في الفواتير)" (Attac-Morocco 2005). على سبيل المثال، تضاعف مبلغ الفاتورة بعد 15 عاماً بينما لم يزد الراتب (في الخدمة العامة) إلا بنسبة 30% فقط.

وينطبق الشيء نفسه على قطاع النقل الحضري وقطاع جمع القمامة، والتي يتم غزوها من قبل الشركات متعددة الجنسيات التي حلت محل شركات النقل البلدية. ولنلاحظ، حالة العاصمة (الرباط)، حيق أن قطاع النقل قد أصبح مفلساً.

3

التبعية التجارية: كيف تعاني التجارة، والممارسات التجارية من الممارسة الغير العادلة الناتجة عن الاتفاقيات المحتلة بين المغرب والاتحاد الأوروبي؟

تتمتع الصادرات من دول الاتحاد الأوروبي بامتيازات كبيرة بموجب اتفاقيات التجارة الحرة على حساب الصادرات المغربية. الأولى تغزو السوق الداخلية المغربية، خاصة أنها منتجات مدعمة ولا تحترم المعايير الصحية والبيئية لها.

من ناحية أخرى، يفرض الاتحاد الأوروبي باستمرار الحواجز الجمركية لضمان حماية أسواقها المحلية. زادت صادرات المواد الكيميائية من فرنسا إلى المغرب من حيث الاستثمار الأجنبي المباشر، للفترتين 1992-1993 و 2002-2003، بنسبة 60% بينما انخفضت الواردات بنسبة 90%.

هذه العوامل، بالإضافة إلى الإغراق، تضعف، من بين أمور أخرى، الاقتصاد

تسضيف الجريدة في هذا العدد الذي نخصص ملفه لمسألة تبعية المغرب للاتحاد الاوربي عامة وفرنسا خاصة، الرفيق محمد بن الطاهر، لندارس مختلف المحاور المرتبطة بقضية التبعية: أسبابها، نتائجها ومخلفاتها. والرفيق محمد بن الطاهر، من أطر النهج النديمقراطي بفرنسا، خريج جامعة "أورساي" بفرنسا دبلوم دراسات عليا، تخصص "الذكاء الاصطناعي"، حاصل على ماستر شعبة الفلسفة حول "المجال العمومي والمجتمع المدني ودوره في بناء دولة الحق والقانون عند هابر ماس ومدرسة فرانكفورت" باحث ومشارك بشكل منتظم في موضوعات "حول التقاطعية والحركات النسائية" وله مساهمات عديدة في مختلف المنابر الاعلامية. وتتشرف هيئة التحرير بتقديم ضيفنا مشكوراً، لقرأء الجريدة من خلال الحوار الآتي:

إطار برنامج MEDA للاتحاد الأوروبي، هو نتيجة فشل برنامج التكيف الهيكلي والإدارة الفاسدة للأموال المدفوعة. تستهدف الخطة الجديدة خضوع الاقتصاد المغربي لمزيد من الانفتاح على السوق العالمية. من المتوقع أن تؤدي هذه العملية، التي بدأت في عام 1995 تحت السيطرة الأوروبية، ثمارها مقارنة بالمبالغ التي أنفقت عليها. يوضح التقرير، كما ذكرت دراسة موثقة جيداً إحصائياً، أن الفشل واضح:

- بالنسبة للفترة 1998-2003، كان متوسط معدل النمو السنوي أقل من معدل النمو الطبيعي للناتج المحلي الإجمالي، أي 4 مقابل 4.4%؛

- ارتفع متوسط معدل النمو السنوي للواردات، للفترة 1992-1997 و 1988-2003، بمقدار 1.1 نقطة مئوية من 5.5 إلى 6.6%، مقارنة بانخفاض قدره 6.6% في الصادرات؛

- انخفض معدل تغطية الواردات من الصادرات بنسبة 12.9 نقطة، أو 73.9% في عام 1997 مقابل 61% في عام 2003.

الترقية تجعل السلطات تعتقد أن إسقاط الحدود التجارية يحرر آليات السوق. في الواقع، ليس لاتفاقيات الاتحاد الأوروبي مع المغرب، كجزء من عملية التحديث، أي اهتمام آخر سوى تكييف الاقتصاد المغربي مع الآليات الجديدة التي تفرضها منظمة التجارة العالمية، لذلك لاستهلاك التكلفة الاجتماعية للعلاقات الاقتصادية الدولية الجديدة.

كجزء من عملية الترقية هذه، منحت الدولة الفرنسية للمغرب سلسلة من القروض والهبات والتحويلات والإلغاء الجزئي للديون، إلخ. هذه الفوائد ليست خالية من الضخام. في الواقع، تتمتع هذه الترقية بالجانب الآخر من الخصخصة: المجموعة الفرنسية Vivendi، التي دفعت 23 مليار درهم في عام 2000، تشارك في ب 35% في Maroc-Telecom. اليوم، تشارك المجموعة بمعدل 51%. تجدر الإشارة إلى أن أكثر من 25% من الشركات الصناعية في المغرب تعمل في مدار الاتحادات الفرنسية.

الانفتاح الاقتصادي والدبلوماسي والسياسي (...) حتى الآن بلا شك لا غنى عنه لبقاء النظام الملكي، وينتج عن استراتيجية الانبساط التي كانت جارية منذ ما يقرب من قرن في المغرب، اليوم كما هو بالأمس، يستفيد منه القصر وأنصاره، "الأغنياء"، بدلاً من خدمة المجتمع الوطني.

تأثير هذا التبعية وتفكيك القطاعات

وفقاً للجهات الفاعلة في مؤتمر برشلونة الذي انعقد يومي 27 و 28/11/1995، بنيت الشراكة الأورو-متوسطة بتنفيذ احتمالين للتعاون: من ناحية، اتفاقيات الشراكة بين الاتحاد وكل من شركائه، ومن ناحية أخرى، برنامج للتعاون الفني، MEDA. تشكل هذه الآليات أساس اتفاقيات التجارة الحرة الأورو-متوسطة.

كان لإعلان برشلونة، بدلاً من أن يكون مفيداً لكلا الضفتين، آثاراً سلبية على ما يجب أن يشكل منطقة تجارة حرة عادلة تستهدف التمكن من مراقبة افواج الهجرة القادمة من الجنوب والتي أسند للمغرب فيها دور الجمركي الوكيل. فتصبح الحدود الجنوبية الأوروبية لها طابع أمني واقتصادي، فمن ناحية، إلى إبقاء شعوب البحر المتوسط الجنوبي في تبعية لامتناهات الحد الأقصى للثروة الناتجة في هذا المجال - في ضوء المنافسة من الولايات المتحدة والصين؛ ومن ناحية أخرى، لمحاربة الهجرة "غير الشرعية"، والإسلام، وتهريب المخدرات. علاوة على ذلك، لم يتم التعامل مع المشاريع السياسية والأمنية الإقليمية الحقيقية "في سياق اتفاقية برشلونة: القضية الفلسطينية، الحرب الأهلية في الجزائر، الوضع في لبنان، تقسيم قبرص والتوتر مع تركيا، الصحراء الغربية، انتهاك حقوق الإنسان في المغرب وتونس ومصر وسوريا والجزائر... فهي لم تناقش في اجتماعات رسمية أو وراء الكواليس".

من ناحية أخرى، "أكدت جميع حكومات الدول الأوروبية حتى الآن الأطروحات الليبرالية الجديدة. هذا التجمع من الدول الأوروبية لا يعني شيئاً سوى محو المشروع الأوروبي، وتجفيفه الاقتصادي والسياسي المزوج. لم يعد هناك مشروع أوروبي في الوقت الحالي. لقد تم استبداله بمشروع شمال الأطلسي تحت القيادة الأمريكية".

2

كيف تتجسد "الشراكة" بين المغرب والاتحاد الأوروبي: ومن المستفيد؟

في عام 1995، وقع المغرب اتفاقية تجارة حرة مع الاتحاد الأوروبي، والتي تعرض الاقتصاد المغربي لمزيد من الانفتاح ومزيد من التحرير. من هناك، توقع المغرب وضع برنامج لتطوير اقتصاده. للقيام بذلك، مول الاتحاد الأوروبي بين عامي 1996 و 1998، 450 مليون يورو (4.7 مليار درهم). خلال الفترة 1996-1999، 580 مليون يورو (5.8 مليار درهم)

إن رفع مستوى الاقتصاد المغربي بشكل عام والقطاع الخاص بشكل خاص، في

1

هل يمكنك أن تعطينا نبذة تاريخية موجزة للنموذج الليبرالي التبعية الذي اندرج فيه المغرب؟

بعد نهاية الحماية (في عام 1956) والاستقلال الرسمي، بقي المغرب مرتبطاً بفرنسا على جميع المستويات (من الاقتصادي إلى السياسي إلى الثقافي). باختصار، لقد فرض على المغرب طريق الليبرالية التبعية.

في عامي 1969 و 1976، وقع المغرب على التوالي اتفاقيات شراكة وتعاون مع السوق الأوروبية المشتركة، مما كثف اعتماده على أوروبا بشكل خاص وعلى بلدان الشمال بشكل عام.

بعد التعديل الهيكلي الذي فرضته مؤسسات بريتون وودز عام 1983، وتم الانتهاء منه نظرياً في عام 1993، شرع المغرب في عام 1995 في دورة تكيف جديدة (سمي خطأ باسم تعديل التكيف) لاقتصاده. شعار الترقية - لاستخدام مصطلحات الخطاب الرسمي - لنظامها الإنتاجي. هذه هي اتفاقيات التجارة الحرة، والمعروفة باسم اتفاقيات "الشراكة" مع الاتحاد الأوروبي (EU)، والتي، اعتباراً من عام 2003، تشكل جزءاً من سياسة الجوار. يتفاوض المغرب اليوم مع الاتحاد الأوروبي لإبرام اتفاقيات تجارة حرة شمولية وشاملة.

وبهذا، المغرب في سياق علاقاته مع أوروبا في وضع بلد تابع. ليس لديه اختيار اعتماده على الأرقام، ولا مجال لهوامش الانسلاخ عنها لفرض أجندتها وبالتالي رفض السياسات الليبرالية الجديدة.

في عام 2000، وقعت 77 دولة من دول أفريقيا والكاربيبي والمحيط الهادي اتفاقية "شراكة" مع الاتحاد الأوروبي، تملّي أحكامها برامج منظمة التجارة العالمية، ولا سيما تحرير التجارة وتشجيع القطاع الخاص والتفكيك التدريجي للدولة. في هذه البلدان، كنتيجة لتور البرجوازية الكمبرادورية الحاكمة، والتي بالتواطؤ مع الإمبريالية، تملك ثروات البلدان التي تهيمن عليها. منطقة التجارة الحرة التي أنشئت تحت وصاية الولايات المتحدة في عام 1990، تكمل ما انشا من قواعد عسكرية امريكية في القارة الأفريقية وتوسيع نفوذ الاتفاقية التبادل الحر شمال أمريكا (ALENA)

سنتحدث عن الوجه الخفي للبعد الأورومتوسطي واندراجه في الاستراتيجية التبعية

المغربي كما يتضح من الأرقام التالية: 35% من صادرات المغرب بموجب هذه الشراكة المزعومة موجهة إلى الاتحاد الأوروبي بينما 50% من صادراته الواردات تأتي من هذه المجموعة.

4

ما حالة المنتجات الزراعية للاتحاد الأوروبي؟

وفقاً للقواعد الصارمة لمنظمة التجارة العالمية المفروضة على بلدان الجنوب، عنق الزجاجة الخطير بالنسبة للمنتجات الزراعية المغربية التي يتم تسليمها إلى الاتحاد الأوروبي. بالإضافة إلى الإعانات التي تدمر شروط الوصول إلى هذه المنتجات في السوق الأوروبية، تجدر الإشارة إلى الحواجز غير الجمركية التي تخنق القطاع. هذه السياسة التمييزية تتعارض مع الخطة المغربية الخضراء! وقد تفاقم هذا الوضع مع تجديد الاتفاق الزراعي في عام 2003. يتطلب الاتفاق الجديد لعام 2012 من المغرب أن يفتح أبوابه، بدون رسوم جمركية، على المنتجات الغذائية الأوروبية (القمح والحليب ومشتقاته واللحوم) والمنتجات المصنعة (الحلويات والبسكويت). بالنسبة إلى الطماطم والفاصوليا والعديد من المنتجات الزراعية الأخرى، ينبغي التأكيد على أن الزيادة الطفيفة في حصص الصادرات الزراعية الرئيسية هي، بحكم الواقع، نتيجة لتأثير "الحصة التعريفية الإضافية" المفروضة.

في عام 2014، واجهت الفواكه والخضروات من المغرب المصير نفسه مع زيادة الرسوم الجمركية.

ونتيجة لذلك، فإن هذا الوضع لا يتيح بلا شك ضمان الأمن الغذائي في المغرب - وهو مفهوم يخضع لانتقادات حادة - ويدمر استقرار صغار المزارعين ومتوسطي الحجم، الذين لا يملك الكثير منهم أرضاً. تؤدي هذه العملية المدمرة أيضاً إلى تفاقم البطالة في العالم القروي وتسارع الهجرة الريفيية ومصدر الأحياء الفقيرة في المناطق الحضرية والانفجار الاجتماعي.

فهذه التبعية تؤدي إلى تفاقم العجز التجاري حيث أنه بين عامي 2000 و2018، زاد العجز التجاري بين الاتحاد الأوروبي والمغرب ثلاثة أضعاف. متوسط العجز التجاري في عام 1997 هو 29 مليار درهم. سترتفع إلى 72 مليار دولار للفترة 2000-2007 ثم تصل إلى 175 مليار في عام 2013. إذا علمنا أن العجز التجاري لجميع الشركاء في المغرب يبلغ 102 مليار درهم فقط في عام 2013، يجب علينا استنتاج، بلا شك، أن المغرب يعاني من الاتحاد الأوروبي أكثر بكثير من بقية العالم!

أظهرت بيانات المكتب الإحصائي للاتحاد الأوروبي أن الصادرات المغربية نحو الاتحاد الأوروبي سجلت، في متم شتنبر 2018، ارتفاعاً نسبته 6,1 في المائة، لتبلغ 11.896 مليون أورو، في حين شهدت الواردات المغربية من الاتحاد الأوروبي نمواً بنسبة 4,9 في المائة خلال الفترة ما بين يناير وشتنبر

2018، لتصل بذلك إلى 17.119 مليون أورو (حسب الأرقام الأخيرة المتاحة).

يظل الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي هو اتفاقية التجارة الحرة الرئيسية بنسبة 72.7 في المائة. بلغت الواردات المستفيدة من هذه الاتفاقية 110.3 مليار درهم في عام 2018، بانخفاض 2.1 مليار درهم مقارنة بعام 2017. ويعزى هذا الوضع بشكل رئيسي إلى انخفاض إمدادات الطاقة ومواد التشحيم (1.4- مليار درهم). وفي المعدات الصناعية (0.7- مليون درهم).

5

اعتماد تآكل النظام الإنتاجي كارضية للتبعية السياسية. ماهي المعطيات التي تثبت ذلك حسب تقديرك؟

تعود عملية التبعية الشاملة في المغرب إلى الاستقلال السياسي الشكلي. في سياق ما يسمى بالشراكة، من الواضح أن الاعتماد قد تكثف، كما يتضح من الحجج والأمثلة التالية:

- يتعارض اعتماد المغرب على المواد الغذائية الأساسية (الحبوب والسكر والشاي والحليب) مع الإعلان السياسي للحكومة المغربية بأن المغرب بلد ذو مهنة زراعية. يتم تأكيد هذا الموقف من خلال تنفيذ خطة Maroc-vert، التي تخدم فقط ملاك الأراضي الكبار الذين يتجه الإنتاج بالكامل نحو الأعمال التجارية الزراعية الموجهة للسوق الخارجية

- كان خطاب تحديث النسيج الصناعي المغربي في التسعينيات متورطاً في التبعية القوية لهذا القطاع من خلال ظاهرتين: الارتفاع غير المسبوق لمشروع قانون النفط واعتماد الإنتاج الصناعي والمنتجات والتكنولوجية من الاتحاد الأوروبي وإسرائيل والتي تمثل ما يقرب من 50% من الاستهلاك الوسيط. ينتج عن هذا الموقف انخفاض القدرة التنافسية بسبب ارتفاع تكلفة الإنتاج. هذا عنق الزجاجة هو بحد ذاته عقبة أمام تصنيع المغرب

- يتم القبض على الاعتماد في سجل آخر لا يقل أهمية، وهو تركيز الصادرات المغربية على عدد صغير من المنتجات. هذا هو الحال أيضاً بالنسبة للمنتجات الاستهلاكية التامة الصنع، والتي تمثل 45% من إجمالي الصادرات في هذه الفئة من المنتجات. هذا الموقف يشكل خطراً على الاقتصاد المغربي في حالة عدم إنتاج القطاع كميات كافية للسوق الأوروبية.

- الاستثمار الأجنبي المباشر (EDI) هو مصدر للهجرة الدائمة للموارد المالية للبلاد، بما في ذلك إعادة الأرباح التي

حققتها الشركات العاملة على الأراضي المغربية في اتجاه أوروبا. وهكذا، تضاعف المبلغ الإجمالي للاستثمار الأجنبي المباشر، الذي يقدر بنحو 3.4 مليار دولار في عام 1998، بمقدار 5.5 مرة أو 18.6 مليار دولار في عام 2005. في عام 2018، بلغ صافي تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في المغرب ارتفاعاً إلى 34.17 مليار درهم في عام 2018 (+ 34.2% مقارنة مع 2017). يأتي هذا النمو القوي للعام الثاني على التوالي، بعد انخفاض بنسبة 33% بين عامي 2015 و2016. وبالتالي، فإن الاستثمارات الأجنبية في المغرب في عام 2018 تعود إلى أعلى مستوى سابق، والذي تم بلوغه في عام 2015 (31.8%).

تداعيات "الشراكة" الأوروبية على السياسات النقدية والمالية

في الواقع، ارتفعت المديونية للمغربية بنسبة 30% بين عامي 2000 و2003 ووصل في عام 2005 إلى حوالي 45 مليار درهم (لا تشمل متأخرات الدولة مقابل صندوق المعاشات التقاعدية والمنظمات التأمين الاجتماعي). في عام 1992، بلغ الدين العام الخارجي 21.3 مليار درهم؛ في عام 2005، كان 12.4 مليار درهم فقط. فقد انخفضت بنسبة 58.2% (9 مليارات دولار)، لكن بالمقابل، سدد المغرب، خلال هذه الفترة نفسها، 36 مليار دولار لخدمات الدين، أو 4 أضعاف مبلغ القرض.

منذ عام 2012، يعاني الاقتصاد المغربي



حصل المغرب على هذا الامتياز "مكانة متقدمة"

كطالب مجتهد في الاتحاد الأوروبي بقدر ما يطبق حرفياً جدول

أعماله في جميع المجالات بما

في ذلك بالطبع في مجال

الأمن. هو أيضاً موضع

تقدير، كطالب جيد،

من المتبرعين لأنه

يسدد ديونه.

من عجز مزدوج الاوويتعلق بميزان ميزانية الدولة والآخر يتعلق بميزان المدفوعات. لحد الآن، الأول هو في حدود 6.1% من الناتج المحلي الإجمالي والثاني هو 8.1% من نفس المجموع؛ معدل النمو، في الوقت نفسه، منخفض ويمثل 3% من الناتج المحلي الإجمالي. كان هذا الموقف المقلق موضوعاً لتدبيرين عاجلين: الحكومة الحالية، تحت إشراف صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، زادت أسعار الوقود مرتين في أقل من عام وحصلت على خط ائتمان، يعرف بخط التحوط والسيولة، بقيمة 53 مليار درهم من صندوق النقد الدولي. يمثل هذا المبلغ نصف ديون المغرب الخارجية التي تتراكم في ذلك التاريخ ما يقرب من 100 مليار درهم - والتي يجب أن تضاف إليها قرض دولي بقيمة مليار دولار، أو ما يقرب من 8.5 مليار درهم، من البلدان الخليج.

تظهر حسابات الأمة أن المديونية المحلية، بنفس طريقة المديونية الخارجية، تتزايد باستمرار. باختصار، بلغ إجمالي الدين الكلي في عام 2018، 68% من الناتج المحلي الإجمالي (مقابل 520، 3 مليار درهم، أو 65% من الناتج المحلي الإجمالي، في عام 2011).

تشير هذه التدابير الشاملة إلى أن الحكومة الحالية تؤكد سياسة التقشف التي تضرها مؤسسات بريتون وودز: تتمثل في عجز الموازنة من خلال تخفيض الإنفاق الرأسمالي والإنفاق الاجتماعي بتقليص تطور الرواتب.

6

الاطروحة التمويهية حول "الوضع المتقدم" الممنوح للمغرب من قبل الاتحاد الأوروبي. كيف يتجلى ذلك؟

في سبتمبر 2008، منح الاتحاد الأوروبي المغرب "مكانة متقدمة"، آمليين بذلك زيادة تعميق علاقات الشراكة بين الطرفين. حصل المغرب على هذا الامتياز كطالب مجتهد في الاتحاد بقدر ما يطبق حرفياً جدول أعماله في جميع المجالات بما في ذلك بالطبع في مجال الأمن. هو أيضاً موضع تقدير، كطالب جيد، من المتبرعين لأنه يسدد ديونه. ليس من قبيل الصدفة أن الاتحاد الأوروبي قد منحه هذا الوضع المميز. يرتبط سبب آخر لهذا "الامتياز" بالموقع الجغرافي للمغرب، والذي يسمح للاتحاد الأوروبي بإقامة مصانعه، والاستثمار في ظروف مفيدة للغاية وإعادة الأرباح الضخمة للشركات الأم.

لهذا "الوضع المتقدم" هو جزء من الإستراتيجية المذكورة أعلاه، والتي تهدف إلى وضع دول الجنوب تحت نمط التبعية لحكم البلدان الأوروبية بمنطق انتهازي يأخذ في الاعتبار فقط المصالح الاقتصادية للاتحاد الأوروبي. لذلك، لا تزال فكرة الشراكة والتعاون واهية. هذا الإحسان الزائف هو امتداد خالص لما يسمى بالشراكة: يتساءل المرء لماذا لا يمنح المغرب "وضع متقدم" للاتحاد الأوروبي.

من وحي الأحداث

ما هو مستجد الانتفاضة الجزائرية؟

النتي الحبيب

لكل ثورة او انتفاضة مستجدها يجب كشفه وادراكه. فمستجد الانتفاضة الجزائرية يكمن في عبقرية صياغة وطرح السؤال الذي بات الشعب الثائر او المنتفض جاهزا للجواب عليه.

بديهي أن كل هذه الثورات او الانتفاضات صاغت السؤال الملموس لكل واحدة منها وحاولت الجواب عليه بشروط وامكانيات الحاضر. هل ستنجح تلك المحاولة ام تفشل؟ تلك قصة أخرى.

اما بالنسبة للانتفاضة الجزائرية فقد لخصت هذا المستجد في شعار جامع وهو " تنحاوو كاع...السيستيم ديكاغ".

فإذا كانت انتفاضة الشعب التونسي استطاعت ان تلخص جوابها على سؤال التغيير في شعار " الشعب يريد اسقاط النظام"؛ فإن الشعب الجزائري بانتفاضته الحالية فهو يرى البديل في هذا الشعار" تنحاوو كاع...السيستم ديكاغ".

لذلك فإننا نتعامل مع هذه الشعارات كتعبير شعبي واسع عن الحالة العامة، السياسية والفكرية والنفسية لأوسع فئات الشعب.

علينا ايضا ان نتمعن جيدا في هذا الاستهداف لما يسمى بالسيستم. وهذا المفهوم يشمل كل اجهزة الدولة ومرافقها، وألحقت به كل الاحزاب والنقابات التي تشتغل من داخل النظام العام ونسقه.

فبالارتكاز الى هذا العداء الصريح مع السيستم كما وضحناه اعلاه يمكننا ان نفهم بسهولة سبب هذه النسبة غير المسبوقة في مقاطعة الانتخابات ولماذا هذا العداء للأحزاب-اغلبية ومعارضة- ولماذا يتم وصفها هنا عندنا بالمغرب بالديكتاتور السياسية.

ان ظاهرة العداء للسيستم اصبحت ظاهرة مشتركة بين العديد من الانتفاضات والثورات والحركات الشعبية. انها معطى سياسي غير قابل للتجاهل او الاحتقار بدعوى انه عفوي سادج. علينا التعامل معه بكل جدية ورسانة وعمق ولذلك لا بد من طرح سؤال ماعمل؟

اذا تركت الامور على عواهنها فاننتيجة في احسن الاحوال لن تكون مختلفة عما حدث في تونس. هناك استطاع قيس سعيد ان يوظف مناخ معاداة السيستم وينتخب كرئيس للجمهورية، ظاهريا، متحرر من قبضة السيستم، لكن في العمق هو رهينة في يد حزب النهضة الذي اصبحت بيده مقاليد السيستم في صيغته الجديدة.

لذلك نرى انه من الخاطئ ترك الحبل على الغارب. يجب اعطاء اجابة واضحة لهذه الظاهرة وتحويل هذا العداء للسيستم الى رافعة لانجاح التغيير الذي ينشده الشعب المنتفض او الثائر بدون ان تسرق تضحياته ويعاد انتاج السيستم بصيغة متجددة واكثر خبثا. لذلك نعتبر أن بداية الجواب الرصين والمختلف، هو ما تحاوله الثورة السودانية الراهنة. إن الشعب السوداني يحاول الاجابة على سؤال الثورة والتخلص من السيستم بشعاره الخالد " اسقاط النظام...تفكيكه..تصفيته" وأسس للأدوات التي ستحقق ذلك، وطرح برنامجا في حده الأدنى وفي أفقه المعقول. ان الثورة السودانية ربطت بين الحركات الشعبية الواسعة وبين التنظيم والتأطير عبر برنامج وخطة وأهداف متصاعدة وقوى تسهر على المتابعة والقيادة والتفاوض. رغم تعثرات هذه الثورة فإنها فتحت افقا نتمنى ان يتحقق فيه مطمح الشعب السوداني ومعه كل الشعوب التواقة للحرية والكرامة والانعتاق من الاستغلال والهيمنة الامبريالية.

الاقتطاعات من أجور المضربين تأجج الاحتقان في قطاع التعليم والنقابات تحتج

والعميق لمنظومة التربية والتكوين، وكسبيل لفتح آفاق التقدم والتنمية للمغرب...،

وطالبت بالتراجع الفوري عن مشروع القانون التكميلي للإضراب محملة الحكومة ووزارة التربية مسؤولية ما ستؤول إليه الأوضاع مع ارتفاع درجة الاحتقان والتوتر بالقطاع في حالة استمرارهما في نهج سياسة التسويف والمماطلة؛

ودعت النقابات المعنية الشغيلة التعليمية بمختلف فئاتها إلى رص الصفوف والالتفاف حول الإطارات النقابية، والاستعداد لخوض الاحتجاجات المشتركة والموحدة ومواصلة النضال دفاعا عن التعليم العمومي والحقوق المكتسبات والمطالب المشروعة والعادلة....

الذي يتعرض للتفكيك والتدمير من خلال العديد من القرارات والاجراءات الحكومية دون إدراك لعواقب ذلك على راهن المغرب ومستقبله، كما نبهت إلى انعكاسات الهجوم على مكتسبات وحقوق الشغيلة التعليمية، والتملص من تنفيذ الالتزامات التي أدت إلى احتقان وغليان وتذمر غير مسبوق في الساحة التعليمية.

كما عبرت النقابات عن أملها في توفر الإرادة السياسية لدى الحكومة ووزارة التربية لإنجاح اجتماعات: الخميس 5 دجنبر والأربعاء 11 دجنبر والثلاثاء 17 دجنبر 2019، كالتزامات متفق عليها للحسم في مختلف الملفات والقضايا المطروحة، وكمدخل لاسترجاع الثقة والانكباب على الإصلاح الشامل الحقيقي

فوجئ العديد من الشغيلة التعليمية باقتطاعات متفاوتة في أجورهم دون سابق اشعار وفي خطوة قد تزيد من الاحتقان الذي يعرفه القطاع، وهو الاجراء الذي نددت به 5 نقابات معتبرة إياه غير قانوني حيث استهدف أجرة شهر دجنبر 2019 وقبله، للمضربين والمضربين وطالبت بالتراجع عنه واسترجاع المبالغ المقرصنة للمعنيين به تقول مسؤولين بالموارد البشرية عقد بطلب من الوزارة يوم الخميس 28 نونبر 2019 والذي تم التطرق فيه لمنهجية الحوار واستئناف متابعة القضايا المطالبية، حيث أكدت النقابات التعليمية الخمس على مواقفها الثابتة في الدفاع عن التعليم العمومي

من أجل الحقيقة والذاكرة وضد الإفلات من العقاب: وقفة يوم 8 دجنبر بالبيضاء

الهادفة إلى طي صفحة الماضي طيا عادلا ومنصفا والقطيعة مع ماضي الإنتهاكات الجسيمة.

- التأكيد على أن المقاربة السابقة فشلت في حل ملف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان حلا

- المطالبة بتعميم التقرير النهائي للمجلس الوطني لحقوق الإنسان ونشره حتى لا يظل الرأي العام والضحايا وعائلاتهم رهائن سوء تفعيل الحق في معرفة الحقيقة الرسمية خرقا لمبدأ الحق في المعلومة.

دعت عائلات المختطفين مجهولي المصير وضحايا الاختفاء القسري بالمغرب للمشاركة المكثفة في وقفة الحقيقة يوم الأحد 08 دجنبر 2019 على الساعة الخامسة مساء بالدار البيضاء ساحة الأمم المتحدة "ساحة الحقيقة" للمطالبة بالحقيقة الكاملة حول ملف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في الماضي والحاضر حتى لا يتكرر ما جرى وما يجري من انتهاكات.

وتحت شعار: "الإسراع بإقرار الآلية الوطنية المستقلة للحقيقة ضرورة ملحة لاستكمال الكشف عن الحقيقة الكاملة حول المختطفين مجهولي المصير وضحايا الاختفاء القسري"

تنظم لجنة التنسيق لعائلات المختطفين مجهولي المصير وضحايا الاختفاء القسري داخل المنتدى المغربي من أجل الحقيقة والإنصاف وقفة الحقيقة في إطار الوفقات الدورية على رأس كل شهرين والتي تتزامن هذه المرة مع اليوم العالمي لحقوق الإنسان من أجل:

- الحقيقة، الإنصاف، الذاكرة وعدم الإفلات من العقاب حتى لا يتكرر الماضي في الحاضر.

- إقرار آلية وطنية مستقلة للحقيقة لاستكمال الكشف عن الحقيقة كل الحقيقة حول المختطفين مجهولي المصير وضحايا الاختفاء القسري وإنصاف جميع ضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق.

- الكشف عن مصير المختطفين مجهولي المصير، وإطلاق سراح الأحياء منهم فورا وتسليم رفات المتوفين لذويهم لدفنهم حسب مشيئتهم وضمان حق العائلات في الطعن في نتائج التحليلات الجينية.



منصفا وعادلا، وأن النتائج المعلن عنها لا ترق إلى مستوى الحل المنصف والعادل بل تعتبر التفاف على مطالبنا المشروعة وبالمناصفة تدعو كل القوى الديمقراطية والتقدمية العمل الجدي على تفعيل خلاصات ندوة مراكش ومؤتمر المنتدى الأخير وخصوصا ما يتعلق بإنشاء آلية وطنية مستقلة للحقيقة لاستكمال الكشف عن الحقيقة؛

وأعلنت في بيانها أن كشف حقيقة الاختفاء القسري كل الحقيقة وعدم الإفلات من العقاب وعدم تكرار ما جرى وما يجري من انتهاكات جسيمة (الماضي في الحاضر) وإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين مقدمات لا بد منها من أجل دولة الحق، دولة ديمقراطية حقيقية، دولة المواطنة ودولة حقوق الإنسان في شموليتها.

- حفظ الذاكرة وإنعاشها ووقف الأعمال الرامية إلى طمس معالم جرائم الماضي أو تركها للإهمال في أحسن الأحوال كما وقع في المعتقلات السرية الرهيبة (تازامارت، الكوربيس، PF3، اكدز، قلعة مكونة...).

- المطالبة بإطلاق سراح كافة معتقلي الحراك الشعبي فورا والاستجابة الفورية لمطالب الشعب المشروعة.

- التنديد بالعمل على محاولة إغلاق ملف الاختفاء القسري وباقي ملفات الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان من طرف المجلس الوطني لحقوق الإنسان في غياب توفر الحقيقة الكاملة؛

- دعوة كافة القوى الديمقراطية والحقوقية إلى ضرورة مأسسة وتنسيق كل المبادرات والنضالات